جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين



مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثالث والثمانون/ السنة الخمسون

ربيع الثاني – ١٤٤٢هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإِنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثالث والثمانون السنة: الخمسون / ربيع الثاني – ١٤٤٢هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢٠م

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .

- تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .

- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإِنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإِنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإِنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه .

رئيس هيئة التحرير

المحتـويـات

علي عزت بيغوفتش

دراسة تاريخيَّة في دوره السياسي والفكري (١٩٢٥–٢٠٠٠)

م.د. شاخوان عبدالله صابر *

تأريخ التقديم: ٢٢/٤/٢٠١٩		تأريخ القبول: ٢٦/٥/٢٠١٩

المستخلص:

تعدّ دراسة الشخصيات التي شاركت في احداث **جمهورية يوغسلافيا السابقة والبوسنة والهرسك وراقبت تطوراتها عن كثب، في مقدمة المواضيع** التي تستحق عناية كبيرة من المتخصصين في مجال الحقل التاريخيّ، وتكمن اهميتها في كشف النقاب عن الكثير من الخفايا والحقائق التاريخيَّة، وتحاول هذه الدراسة قدر الإمكان أن ترسم صورة واضحة لأَحد الرموز السياسيَّة والفكريَّة في البوسنة والهرسك الذي لم يعدّ من الممكن التحدث عن تاريخ المسلمين في ذلك البلد وأُوروبا خلال النصف الثاني من القرن العشرين بتجاهل اسم علي عزت بيغوفتش ودوره .

الكلمات المفتاحيَّة: (نسيج/ جمهوريات/احتلال/ مواجهات/سجناء/ موت) .

المقدمة:

تعدّ دراسة (علي عزت بيغوفتش دراسة تاريخية في دوره السياسي والفكري١٩٢٥–٢٠٠٠)، على قدر كبير من التميّز ليس؛ لأَنَّه دراسة حياة سياسية وفكرية، لشخصية تحتل مكانة خاصة وعالية في التشكيل الهرمي للسياسة البوسنية طوال سنوات١٩٩٠–٢٠٠٠، وله سياسات مختلفة عن سائر أَقرانه في قيادة الجمهوريات اليوغسلافية الأُخرى فحسب، وإِنَّما قدمت من خلال حياته صورة واضحة لتاريخ جمهورية يوغسلافيا السابقة والبوسنة والهرسك ذات النسيج الاجتماعي المعقد؛ لذلك وجدناه جديراً بالدراسة؛ إِذ إِنَّه من خلال هذه الدراسة تتوضح الأُمور أكثر من خلال الإجابة على كثير من

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة سوران .

التساؤلات والمواقف الغامضة في تاريخ البوسنة والهرسك من خلال البحث والدراسة لدور بيغوفتش في تلك الأَحداث .

قسم البحث على اربعة مباحث رئيسة، وقد خصص المبحث الاول عن(النشأة الاجتماعية والسياسية **لعلي عزت بيغوفتش خلال المدة١٩٢٥-١٩٥١)**، تناول خلالها المرحلة الاولى من حياة بيغوفتش حتى عام١٩٥١ واثرها في تكوين شخصيته السياسية والفكرية.أما المبحث الثاني فقد ركز على دراسة**(بيغوفتش والتطورات السياسية في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية١٩٥٢-١٩٨٨)**، تناول خلالها انصرافه عن الحياة السياسية وبيان سبب ذلك،وموقفه من تطورات الاحداث في جمهورية يوغسلافيا، وإلقاء القبض عليه ومحاكمته وسجنه،وحياته داخل السجن، وجاء المبحث الثالث بعنوان،**(مرحلة جديدة من دوره السياسي١٩٨٩-٢٠٠٠)**،إذ تضمن مقدمة عن تأسيس بيغوفتش لحزب العمل الديمقراطي،كما تناول المبحث ايضاً دوره في السياسة البوسنية خلال سنوات١٩٩٠-٢٠٠٠، كما تطرق إلى انتخابه رئيساً لجمهورية البوسنة والهرسك، ودوره في الحرب البوسنية، كما تناول ايضاً المراحل الاخيرة من دوره السياسي حتى استقالته من رئاسة الدولة البوسنية وابتعاده عن المشهد السياسي في سنة٢٠٠٠. واهتم المبحث الرابع والاخير بدراسة وبيان **(دور علي عزت بيغوفتش الفكري)**، تناول خلالها مصادر تكوينه الفكري، وآرائه التي تخص عدداً من القضايا الفكرية والسياسية، ومن ثم عرض ابرز نتاجاته الفكرية.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية والانكليزية تم الاشارة إليها في قائمة المصادر. وقد شكلت الكتب العربية والمترجمة رافداً مهماً من روافد البحث، وتأتي كتب علي عزت بيغوفتش في المقدمة من حيث الاهمية واعتمدنا عليه في جميع مباحث الدراسة وبالاخص مذكراته المعنونة (سيرة ذاتية واسئلة لا مفر منها)،على الرغم من انها تمثل وجهة نظر صاحبها، شأنها شأن بقية كتب المذكرات، ولكن اهميتها التاريخية تكمن في انها حوت الكثير من المعلومات فيما يخص حياته الشخصية ومجمل نشاطاته ومواقفه السياسية، وكان بمنزلة العمود الفقري للبحث،او بعبارة اخرى تمثل خارطة الطريق في كتابة البحث، ورغم ذلك فقد تعامل الباحث مع ماورد فيها بدقة وحذر، كما افاد الباحث من كتبه الاخرى إذ عادت عليه بالفائدة الكبيرة في تتبع دور بيغوفتش الفكري وزوده بمعلومات مفيدة حول مصادر تكوينه الفكري ومعرفة ارائه فيما يخص عدد من القضايا السياسية والفكرية.

أما الكتب الاجنبية فقد اسهمت هي الاخرى في اغناء البحث منها كتاب(Historical Dictionary of Bosnia and Herzegovina) للمؤلف(Ante Cuvalo,) ، وكذلك كتاب(The War in Croatia and Bosnia - Herzegovina 1991-1995) للمؤلفين(Branka Magas & Ivo Zanic) وكذلك الكتب الاجنبية الأخرى التي تم الاشارة إلها في قائمة المصادر.

المبحث الاول

النشأة الاجتماعية والسياسية لعلي عزت بيغوفتش١٩٢٥-١٩٥١:

اولاً: النشأة الاجتماعية

١- **نشأته:**

ولد علي عزت بيغوفتش عام١٩٢٥ في مدينة بوسانسكي شاماتس في البوسنة والهرسك(١)، وكانت عائلته قد جاءت من بلغراد إلى البوسنة والهرسك(٢). ونتيجة للضغط الدولي المتزايد على الدولة العثمانية انسحبت القوات العسكرية العثمانية من بلغراد عام١٨٧٦ ولم يبق من مظاهر السيادة العثمانية في تلك المدينة سوى العلم المتواجد فوق قلعة المدينة ودفع جزية سنوية للسلطات العثمانية(٣)،وبدأت المنشات الاسلامية في بلغراد بالاندثار بشكل

---

(١) تقع البوسنة والهرسك في وسط وشمال شبه جزيرة البلقان وفي وسط جمهورية يوغسلافيا السابقة، وتتكون من وحدتين جغرافيتين هما: البوسنة في الشمال والهرسك في الجنوب، في عام ١٤٦٢ وقعت تحت سيطرة العثمانيين، وفي عام ١٩٠٨انضمت إلى الامبراطورية النمساوية المجرية،واصبحت جزءاً من جغرافية مملكة يوغسلافيا عام١٩٢٩.تميزت بوجود التباين الكبيرفي المكونات المتواجدة على اراضيها من النواحي القومية والدينية والعرقية والمذهبية والحضارية لذلك تعد واحدة من اكثر مناطق العالم تعقيداً، فعاشت على اراضيها كل من المسلمين(٤٣،٥ %) ثم يليهم الصرب الارثذوكس(٣١،٢ %)، ومن ثم الكروات الكاثوليك(١٧،٤%) بموجب احصائية سنة١٩٩١. علاوة على تواجد اقليات قومية ودينية اخرى مثل اليهود والغجر. ينظر: Mitja Velikonja, Religious Separation and Political Intolerance in Bosnia-Herzegovina, *Translated from Slovenian by: Rang'ichi Ng'inja*, First edition,(United States,2003),PP 3-295.

(2) Ante Cuvalo , Historical Dictionary of Bosnia and Herzegovina ,Second Edition, The Scarecrow Press,(Mary Land ،2007), P 118.

(٣) تشارلز بيلافيتش و بربارا بيلافيتش، تفكيك أوربا **العثمانية، إنشاء دول البلقان القومية**(١٨٠٤-١٩٢٠)، **ترجمة،عاصم** الدسوقي، ط١، دار العالم الثالث،(القاهرة،٢٠٠٧)، ص٧٧.

تدريجي بعدما كانت المدينة أنموذجاً للحضارة الاسلامية في ظل الحكم العثماني منذ السيطرة عليها عام١٥٢١[١]. وعلى مايبدو فإن ذلك سهل مهمة الصربيين في التنكيل بالمسلمين وتهجيرهم من بلغراد، وفي عام١٨٦٨ اقدمت السلطات الصربية في تلك المدينة على طرد المسلمين الساكنين هناك، فاضطروا للتوجه إلى اماكن مختلفة، فقد ذهب بعضهم إلى اوجيسته، بينما توجه البعض الاخر إلى أراضي الدولة العثمانية،في حين لجأ مجموعة من المشردين وكان معهم اجداد بيغوفتش إلى اراضي قريبة من بلدة شاماتس،وقام السلطان عبدالعزيز العثماني(١٨٦١-١٨٧٦) بايوائهم ومنحهم قطعاً من الاراضي عند مصب نهري البوسنة والسافا ثم تحول فيما بعد إلى بلدة معمورة باسم(عزيزية) تيمناً باسم السلطان[٢].

كان جد علي عزت بيغوفتش الذي ولد في تلك البلدة يسمى بـ(علي) وسمي(علي عزت بيغوفتش على اسمه) ضابطاً في الجيش العثماني وتزوج من احدى فتيات منطقة إسكيودار في احدى ضواحي مدينة اسطنبول تدعى(صدّيقة)[٣]، لذلك ارجع بيغوفتش اصوله إلى العرق التركي عندما التقى بالرئيس التركي (توركت اوزال ١٩٢٧-١٩٩٣)اثناء مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في اسطنبول عام١٩٩١[٤]. كما أن والده(عزت) كان أيضاً جندياً خدم في إحدى القطاعات المرابطة للجيش العثماني في الجبهة الايطالية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨)،وقد أصيب بجرح خطير، وبمرور الوقت أثر فيه الجرح كثيراً وتحول إلى شبه مشلول ما جعله طريح الفراش في السنوات العشرة الاخيرة من حياته[٥].

وعلى ما يبدو فإن هذه العائلة كانت تنعم بالثراء لمزاولتهم مهنة التجارة، ولديهم مكانتهم الخاصة لدى السلطة الحاكمة، واظهروا جدارتهم وكفاءتهم الادارية لهم، فقبل اندلاع

---

(١) محمد موفاكو، تاريخ بلغراد الاسلامية، دار العروبة للنشر والتوزيع، (الكويت،١٩٨٧)، ص٩٤.

(٢) علي عزت بيغوفتش،سيرة ذاتية وأسئلة لا مفر منها، ترجمها إلى اللغة الانكليزية،صبار سان الدين وياسمينة عزت بيغوفتش،وترجمها منها إلى العربية، عبدالله الشناق و رامي جرادات، ط١، دار الفكر(دمشق،٢٠٠٤)،ص ص٦٠٥-٦٠٦.

(٣) بيغوفتش، سيرة ذاتية...،ص٢٦.

(٤) بيغوفتش،سيرة ذاتية...،ص 133.

(٥) بيغوفتش،سيرة ذاتية...،ص٢٦.

الحرب العالمية الاولى تقلد جد علي عزت بيغوفتش منصب(عمدة–رئيس بلدية) شاماتس،وبعد مقتل ولي العهد النمساوي المجري الارشيدوق (فرانتس فرديناند Franz Ferdinand ١٨٨٩–١٩١٤) في٢٨ حزيران ١٩١٤[١]، قامت السلطات النمساوية باعتقال مواطنين صربيين في اجزاء كثيرة في البوسنة والهرسك فيما عدا بلدة شاماتس،إذ رفض رئيس بلدية المدينة تسليم الصرب المتواجدين فيها و"وقف لهم بالمرصاد"، وعندما انهارت تجارتهم بسبب مخادعة احد شركاء والده في عملية البيع والشراء، قررت هذه العائلة مغادرة شاماتس في عام١٩٢٧واختاروا العيش في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك، وقد تركت هذه الحادثة فيما بعد اثارها على علي عزت بيغوفتش فقد اشار إلى انتمائه إلى سراييفو اكثر من انتمائه إلى شاماتس،رغم انه اعتاد على زيارة اعمامه في تلك البلدة بين الحين والآخر[٢].

والجدير بالاشارة إلى أن أُم علي عزت بيغوفتش أنجبت خمسة اولاد ثلاث بنات وولدين، وكان(علي) اكبر الولدين، كما كان لعلي عزت شقيقان آخران من زوجة عزت الاولى التي توفيت في عام١٩٢١ قبل ان تتزوج والد علي[٣]، وجاء اسم عائلة(بيغوفتش) بمعناه الحرفي على انه ابن(عزت بك)، وكان(بك)، لقب شرفي موروث من الدولة العثمانية كان يمنح لمن قدموا خدمات جليلة ومرموقة للدولة[٤]،كما أُعطى لاصحاب المقامات الرفيعة أو من سليلي الأسر العريقة[٥].

دخل بيغوفتش المدرسة في سراييفو، وتذبذب مستواه الدراسي بين الحين والاخر فقد ذكر بأنه في بعض الاوقات كان طالباً مجداً، ومهملاً في احيان اخرى،فعلى سبيل المثال تم اعفائه من اجراء الامتحانات النهائية في الصف الرابع الابتدائي، لكن في الصف الخامس حصل على درجات متدنية وخاصة في مادة التاريخ، ويرجع سبب ذلك إلى أن معلم المادة

(9) Gordon Martel, The Orgins of the First World War, second edition, Longman,(London, 1996),PP 1-4.

(١٠) بيغوفتش، سيرة ذاتية،... ص ص ٦٠٦–٦٠٧.

(١١) بيغوفتش، سيرة ذاتية... ،ص٢٦.

(١٢) علي عزت بيجوفيتش، الاعلان الاسلامي، تقديم وترجمة، محمد يوسف عدس، ط١، مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع،(القاهرة،٢٠٠٩)،ص٢٥.

(١٣) حنا بطاطو، العراق: الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العراق من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الاول، ترجمة، عفيف الرزاز، ط١،(بيروت،١٩٩٠)،ص٨٩.

كان صربياً، ويتكلم بلهجة صربية صرفة وغريبة عن اللهجة البوسنية المستخدمة في المدرسة، وكثيراً ما كان الطلاب المسلمون يتعرضون إلى الاهانة وتطلق عليهم النكات الساخرة و تستهان مشاعرهم الدينية[١].

وبعد اكماله المرحلة الابتدائية التحق بيغوفتش بالمرحلة الثانوية،وخلال دراسته في هذه المرحلة انضب على المطالعة الخارجية خصوصاً الكتب التي تتحدث عن الشيوعية والالحادية عوضاً عن متابعة المناهج الدراسية المقررة، ولا نستبعد ان السبب يعود إلى طبيعة الاتجاهات الفكرية والسياسية التي كانت سائدة انذاك، والتي كانت اداة للترويج للفكر الشيوعي والالحادي بين صفوف الطلبة في المدرسة لذلك تحولت ميوله للمطالعة الخارجية أكثر من الدروس المقررة .وفي عام١٩٤٣ اكمل بيغوفتش المرحلة الثانوية في سراييفو في ظل المتغيرات الدولية البالغة الدقة، مما ترك الأثر بشكل او باخر على مواقفه السياسية واتجاهاته الفكرية في مراحل حياته القادمة، فكانت دراسته في المرحلة الثانوية تشكل نقطة تحول مهة في تكوين وبناء شخصيته السياسية والفكرية، إذ بدات حياته السياسية في تلك المرحلة بانتمائه إلى منظمة الشبان المسلمين في سنة١٩٤١[٢].

بعد اكمال الدراسة الثانوية، كان من المفروض ان يلتحق بالخدمة العسكرية الاجبارية بموجب التعليمات المتبعة،لكنه رفض ذلك وفرّ من التجنيد، وعلى إثر ذلك تعرض للملاحقة من قبل السلطات العسكرية واضطر إلى ترك سراييفو واختار مسقط رأسه وصار متخفياً عند اقاربه هناك طوال عام١٩٤٤، لكنه اعتاد على زيارة سراييفو سراً في مناسبات معينة[٣]، وخلال ذلك العام تعرض لعملية خطف من قبل مسلحي منظمة التشتنيك Chetnik الصربية[٤]، إذ عزموا على قتله، لكن مجموعة من الصرب افلحوا في اقناع قائد المنظمة

(١٤) بيغوفتش،سيرة ذاتية...،ص٢٩.

(١٥) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٢٨-٣٤.

(١٦) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٣٠.

(١٧) وهو تنظيم عسكري من رجال الجيش الذين رفضوا التسليم والانضواء تحت قيادة تيتو في حرب التحرير، وتسمى التنظيم بـ(التشتنيك – Chetnik)، وهو الاسم الذي أطلق على المقاتلين الأحرار الذين وقفوا خلف خطوط العدو في الحرب العالمية الاولى، وكان هدفهم هو المحافظة على النظام الملكي، واعتبر ميخائيلوفيتس نفسه ممثلاً للحكومة اليوغسلافية. ودعا إلى تسلط هيمنة وتفوق الصربيين على سائر القوميات المكونة للمملكة

بالعدول عن قرار قتله بعدما ابلغوه بأن جد بيغوفتش قام بحماية اربعين من مواطني الصرب في عام١٩١٤ولم يسلمهم إلى القوات النمساوية المجرية[١].وفي عام١٩٤٩ تزوج بيغوفتش من امرأة مسلمة باسم(خالدة) ورزق منها ببنتين وولد، هم (سابينا، ليلى، وبكر)[٢].

٢- ثقافته وشخصيته:

يبدو أن والدته هي الشخصية الاولى التي تاثر بها وفي هذا الصدد يذكر بيغوفتش ان والدته كانت إمرأه ورعة ويعود الفضل لها إلى حد كبير في التزامه الديني والاخلاقي، إذ كانت تستيقظه لاداء صلاة الفجر في المسجد.كما تاثر بيغوفتش بشخصية والده ،الذي كان موضع احترام الجميع وخصوصاً اسرة والدته، إذ يقدرون حنكته السياسية والاجتماعية ويلجأون إليه لحل المنازعات الاجتماعية والعائلية والزواج على الوجه الادق.وكان يقوم بدور القاضي بين الاسرة، وانعكست صفات والديه في سلوكه مما ساهم بشكل أو بآخر في بناء شخصيته[٣].

وكان لقريته(أزيتشي)القريبة من سراييفو الذي اعتاد بيغوفتش على زيارتها في الصيف خلال الاعوام١٩٣٢-١٩٤٠ نقطة تحول في حياته وبناء شخصيته المتوازنة وغير المتعصبة، ويبدو ان هذه القرية عبارة عن نسخة مصغرة لجمهورية البوسنة والهرسك والتي كانت ذات خليط سكاني ونسيج اجتماعي معقد، إذ تجمع العناصر الارثذوكسية والكاثوليكية والمسلمة وكانوا يعيشون معاً بسلام ومودة واحترام متبادل، وقد ترك هذا التعايش السلمي بين المكونات المتواجدة في القرية على تفكير بيغوفتش وسلوكه فيما بعد[٤]، ويقول في هذا الصدد ما نصه "إنني لم أتربّى على الكراهية" واعتقد بان ليس هناك صراع ازلي وتقليدي بين

اليوغسلافية، وكانوا يكرهون الكروات ويعدونهم مسوؤلين عن تقسيم يوغسلافيا، وكذلك المذابح التي قامت بها منظمة (اوستاشا-Ustasha) . وكان أعضاء هذا التنظيم متعاونين مع الحلفاء، وحاولوا كسب ولائهم من أجل حماية أرواح الصرب، كما فعلوا ذلك في سنوات الحرب العالمية الأولى. ينظر: سلسلة قادة الحرب الماريشال تيتو، ترجمة، كمال عبدالله، ط١، المكتبة الحديثة، (بيروت،١٩٧٤)،ص ص٦٦-٦٨.

(١٨) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٦٠٦.

(١٩) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٤٠-٤١.

(٢٠) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص٢٧.

(٢١) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص ص٣٠-٣١.

العناصر المتواجدة في البوسنة والهرسك ويرجع تاجيج الصراع بين تلك العناصر إلى العوامل الخارجية. واعتقد ايضاً بان الشعوب الشريرة غير موجودة أصلاً، والاصح هو أن الشعوب ذات القيادة السيئة، ويضرب بالشعب الالماني مثلاً بانهم شعب طيب وذكر بان كل من **(يوهان غوته** Johann Goethe 1749- **1832)** و**(لودفيج بيتهوفن** Ludwig Beethoven- ١٧٧٠- ١٨٢٧) و**(ألبِرت أينْشتاين** -Albert Einstein 1879-1955) كانوا المانياً، وفي الوقت عينه قاد "فريق شرير"الشعب الالماني[١].

وتحلى بيغوقتش بسمات وصفات كثيرة منها،على سبيل المثال لا الحصر لم يكن شخصية انانية بالرغم من مؤهلاته الذاتية للشهرة، فقد امتعض من ذكر اسمه من قبل الصحفيين والمثقفين، وفضل عدم الخوض في تفاصيل حياته الشخصية واعماله ونشاطاته، وأصر على صرف الحديث إلى مشكلات بلاده وشعبه. ويقول في هذا الصدد ما نصه: "لا أحب الحديث عن علي عزت ولكن أود الحديث عن البوسنة ومستقبلها" [٢].

كما اتسم بعدم حبه للتمثيل ويكره مآدب السياسين لانه يرى في تلك الجلسات"ابتسامات مصطنعة وتفاهة وتكلف وتمثيل". ويرى ان العباقرة الحقيقيين هم رجال العلوم والادب، ووصف رجال السياسة بمتوسطي العبقرية[٣]. وانه عرف بحبه للعدالة منذ صباه،وحلمه بان يكون محامياً في المستقبل حيث يقول"كي أستطيع أن أدافع عن العدالة" [٤]، وتحقق امنيته هذه عندما اكمل كلية الحقوق في جامعة زغرب عام١٩٥٦[٥]، وكان منصفاً في تقييم الاشخاص الذين عاصروه، وامتاز التقييم بالدقة والموضوعية حتى لخصومة و للاشخاص الذين اساؤا اليه في يوم ما، فعلى سبيل المثال فرغم انه سجن لمدة ثلاث اعوام١٩٤٦-١٩٤٩في عهد الرئيس اليوغسلافي(جوزيب بروز تيتو Josip Broz Tito ١٩٤٥-

(٢٢) بيغوفتش،سيرة ذاتية... ص ٦٥٦.

(٢٣) **محمد بن** حامد الأحمري، نبت الارض وابن السماء الحرية والفن عند علي عزت بيجوفتش،مكتبة العبيكان،(د.م، د.ت)،نسخة PDF.

(٢٤) بيغوفتش،سيرة ذاتية... ص٤٠٣.

(٢٥) بيغوفتش،سيرة ذاتية...،ص٥٣٠.

(٢٦) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص٤٦.

١٩٨٠) [١]، ولكن بيغوفتش لم يخف تعاطفه معه بالرغم من اعترافه بانه لم يحب "عقيدته أو أيدولوجيته أبداً"، ولكن اعترف بانه "رجلاً طيب القلب"، و" لم يكن شخصًا سيئاً" ولكن "يرأس نظاماً سيئاً"[٢].

لم يكن بيغوفتش حاد المزاج إذ كان شخصاً هادئاً لا يغره الانتصار، ولم تتحرك في نفسه مشاعر الحقد والثأر والانتقام[٣]،فعندما اختير رئيساً للبوسنة والهرسك عام١٩٩٠ لم يفكر بالانتقام ضد الشيوعيين على ما فعلوه ضده اثناء محاكمته عام١٩٨٣، فقد استمر ضباط التحقيق والقضاة والمدعون العامون في مناصبهم ومارسوا مهنهم دون عناء مؤكداً بانه: "سامحتهم كسياسيّ. ولكني لم أسامحهم كإنسان"[٤]، كما كان من أشد دعاة التسامح والتعايش السلمي بين جميع المكونات المتواجدة على الاراضي البوسنية، فعندما اعلن الصربيون القاطنون على الاراضي البوسنية جمهورية(صربسكا–Srpska)، في٢٧ اذار١٩٩٢[٥]، وشرعوا في تعبئة صفوفهم للحرب، وكان من باب حسن النية فقد عرض على جنرالاتهم العسكرية صرف رواتبهم الشهرية[٦].

---

(٢٧) من مواليد كرواتياعام١٨٩٢، إنضم إلى الجيش الكرواتي عام ١٩١٣وخلال الحرب العالمية الأولى تعرض للاعتقال مرتين، وجرح في عام١٩١٥، قاد عملية تحرير الاراضي اليوغسلافية خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩–١٩٤٥)، بسبب خلافاته السياسية والفكرية مع الاتحاد السوفيتي تم طرد جمهورية يوغسلافيا من (مجلس الكومنفورم– Cominform–مكتب الاستعلامات الشيوعي)عام١٩٤٨،انتخب رئيساً للجمهورية لأول مرة في ١٥كانون الثاني١٩٥٣. مارس سياسة حرة ومستقلة في تطبيقها للاشتراكية، وفي الجانب الاقتصادي أخذ بسياسة التسيير الذاتي. وانتهج سياسة الحياد خلال الحرب الباردة بين المعسكرين. توفي في ٤ أيار ١٩٨٠. ينظر: Geoffrey Swain, Tito A Biography, Published by: I.B.Tauris & Co. Ltd ,(New York,2011),PP 5-184.

(٢٨) بيغوفتش، سيرة ذاتية... ص ص٧٢٦–٧٢٧.

(٢٩) ايام الاسلام في يوغوسلافيا على عزت بيك: من السجن الى قصر الرئاسة، اجرى اللقاء، محمد الهاشمي الحامدي، مجلة،(العالم)،لندن، العدد،(٣٨٦)،٦ تموز ١٩٩١،ص٣٢.

(٣٠) بيغوفتش، سيرة ذاتية...ص٩٢.

(31) Branka Magas & Ivo Zanic, The War in Croatia and Bosnia - Herzegovina 1991-1995, Frank Cass (Publishers, London , 2001). P 154.

(٣٢) حسن فؤاد، بيجوفيتش صيحة استغاثة، جريدة (الاهرام)، مصر، العدد،(٣٩٦٨٠)،٢٨ يوليو ١٩٩٥.

ثانياً: النشأة السياسية ١٩٣٩– ١٩٥١:

بدأت حياة بيغوفتش السياسية في ظل المتغيرات المحلية و الدولية المهمة، إذ ان تلك المرحلة تزامنت مع احداث الحرب العالمية الثانية، فقد تعرضت الاراضي اليوغسلافية للاحتلال الالماني في نيسان١٩٤١، وقام (ادولف هتلر Adolf Hitler ١٩٣٣–١٩٤٥) بتقسيمها على دول المحور[١]،علاوة على ذلك تحولت البوسنة والهرسك إلى ميدان للصراع الداخلي، إذ قامت منظمة اوستاشا الكرواتية بعملية القتل الجماعي للعناصر الصربية واليهود الساكنين على الاراضي البوسنية،كما تعرض المسلمون لشتى انواع التعذيب والقتل على يد منظمة التشتنيك الصربية[٢].

كان بيغوفتش ولفيف من الشباب المسلم في البوسنة والهرسك قد شعروا بالمسؤوليه التاريخية تجاه بنى قومهم وحقوقهم المشروعة، وادركوا ضرورة الدفاع عن كيان بلدهم وهويته الاسلامية، وقد اوجبت مواجهة مستجدات تلك المرحلة على الشباب البوسني بضرورة توحيد صفوفهم في منظمة خاصة بهم والاعتماد على النفس والمثابرة،و**في آذار١٩٤١** اسس مجموعة من **الشباب المسلم منظمة سياسية ثقافية باسم(منظمة الشبان المسلمين)**[٣]، **ويرجع الفضل في تشكيل المنظمة إلى الشيخين البوسنيين (محمد خانيج)و(قاسم دويراجا)، اللذان قدما إلى مصر لدراسة العلوم الاسلامية في جامعة الازهر،وهناك تعرفا عن قرب على مؤسس حركة الاخوان المسلمين حسن البنا**[٤]**، وتاثرا به وعندما عادا إلى البوسنة أسسا**

N.Thoms & K.Mikulan,Axis Forces in Yugoslavia 1941-45,First publish, Osprey publishing ,(U.K ,1995), P (33) 3.

(34) Enver RedžiĆ, Bosnia and Herzegovina in the Secod War,Translated by, Aida Vidan, First published ؛,Taylor & Francis,(U.S.A, 2005), PP 127-209.

(٣٥) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص ص ٣٣–٣٤.

(٣٦) ولد حسن عبدالرحمن البنا في محافظة المحمودية بمصر عام ١٩٠٦. تخرج في مدرسة المعلمين الاولية، وبعد اكمال المدرسة عُين معلماً في المرحلة الابتدائية، ثم واصل دراسته في دار العلوم في القاهرة، ساهم مع لفيف من علماء بلاده في اصدار مجلة (الفتح)، وتعد نواة لجمعية شبان المسلمين.، وفي اذار ١٩٢٨اسس تنظيم سياسي اسلامي باسم (جماعة الاخوان المسلمين) في مدينة الاسماعلية، ولقيت دعوته صدى واسعاً في مصر وخارجها، اغتيل في١٢ شباط ١٩٤٩. للمزيد ينظر:عمرمهدي خليل الحيالي،الإخوان المسلمون في مصر ١٩٤٩–١٩٦٦ دراسة تاريخية، اطروحة دكتورا (غيرمنشورة) كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠١٠) ص ص٧–٦١.

منظمة الشبان المسلمين[1]،وانضم بيغوفتش إلى صفوف المنظمة، وشارك في اجتماعه التأسيسي لاختيار مجلس ادارتها، وحاول القائمون على ادارة امورها تسجيل اسم المنظمة لاخذ الموافقة الرسمية وفق التعلميات المتبعة في دوائر الدولة، ولكن يبدوا أن الهجوم الالماني على الاراضي اليوغسلافية في نيسان١٩٤١حالت دون ذلك[2].

بالرغم ان معاداة الفاشية والشيوعية كانت من اولويات اعمال المنظمة[3]، لكنها لم تتصدى للعمل السياسي بصورة فاعلة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ويبدو ان هناك"اتفاق غير معلن"،على حد تعبير بيغوفتش بين اعضاءها على عدم مواجهة السلطة السياسية[4]،واقتصرت نشاطها خلال سنوات الحرب على إيواء المهاجرين، وتقديم المساعدات الانسانية للفقراء، ونشر التعليم والثقافة الاسلامية بين ابناء الشعب البوسني[5]، وسرعان ماتوسعت رقعة نشاطها، إذ كان لهم مؤيدون في جميع مدن البوسنة والهرسك[6].

ورغم حداثة سنه برزت بعض الافكار والتوجهات السياسية لبيغوفتش إلى الوجود في تلك الحقبة، ومع اننا لم نجد اي دور له يستحق الذكر مع المنظمة في تلك الفترة، وربما يعود ذلك إلى قصر المدة التي قضاها في صفوف المنظمة، إذ تقلص نشاطه في عام١٩٤٤، لان المنظمة وبتشجيع من(قاسم دويراجا) تحالفت مع منظمة علماء الدين(الهداية) التابعة للحكومة،

(٣٧) محمد الخطيب، المؤامرة الدولية لإبادة المسلمين في البوسنة والهرسك، ط١،دار الهدية للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.م،١٩٩٥)،ص٥١.

(٣٨) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص٣٤.

(٣٩) ينظر: بيغوفتش،سيرة ذاتية....ص٣٤، يبدو ان بيغوفتش لم يكن دقيقاً في نقل معلوماته عندما شخص النظام الفاشي بشخصية هتلر، لانه كما هو معروف فإن أدولف هتلر هو الذي قاد النظام النازي في المانيا والذي قام بالسيطرة على الاراضي اليوغسلافية، والاصح ان (بينتو موسوليني–Benito Mussolini ١٩٢٥–١٩٤٥) هو الذي مثل النظام الفاشي في ايطاليا، وليس هتلر.

Norman Lowe, Modern World History,Palgrave Macmillan (New York , 2005),PP 318-322.

(٤٠) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص ص٣٣–٣٤.

(٤١) بيجوفيتش الاعلان الاسلامي، ص٢٦.

(٤٢) بيغوفتش، سيرة ذاتية ....، ص٣٤.

من اجل ايجاد مظلة رسمية ومجازة تحميهم "من مظنة أهل السُّوء والسلطان" لكن بيغوفتش لم ير في منظمة الهداية خيراً لانه حسب تصوره ان السلطة السياسية في الدول الشيوعية تتدخل بشكل او باخر في الشؤون الداخلية للمنظمات المهنية منها تدخلهم في اختيار رئيس للمنظمة، كما تراقب تحركاتها ونشاطاتها عن كثب[١].كما ان بيغوفتش لم يكن مع حصر الدين على طبقة اجتماعية معينة(رجال الدين والمشايخ) في المجتمع[٢].

لانستبعد ان بيغوفتش مثل سائر اقرانه في المنظمة تأثر بالافكار والتوجهات السياسية لجماعة الاخوان المسلمين في مصر في تلك الاونة، رغم أنه لم يتطرق إلى هذا الموضوع في مذكراته، لكن يبدو ان اهداف المنظمة وطبيعة اعمالها اتفقت إلى حدما مع **النهج السياسي لجماعة الاخوان، فخلال سنوات الحرب العالمية الثانية تعرف بيغوفتش على عدد غير قليل من التنظيمات** الناشطة على الساحة اليوغسلافية منها:(التشتنيك - Chetnik الصربي ،اوستاشا الكرواتي Ustasha، الانصار الذي يتزعمة تيتو،علاوة على تواجد ميليشيات اسلامية مسلحة في شمال البوسنة)، لكن بيغوفتش لم ينتمى إلى تلك المجموعات المسلحة، بما فيها ميليشيات اسلامية[٣]،وانضم إلى تنظيمات(منظمة الشبان المسلمين)،غير المسلحة، وهذا يدل على انه لم يؤمن بالكفاح المسلح حتى تلك الاونة.

وفي عام١٩٤٥مارست منظمة الشبان المسلمين نشاطات سياسية علنية، وعلى اثر انتصار قوات الانصار التي يتزعمها تيتو في الحرب العالمية الثانية وخروج قوات الحلفاء شكل تيتو حكومة يوغسلافية مؤقتة في٧ اذار١٩٤٥، وفي٦ نيسان من العام نفسه دخلت قوات الانصار سراييفو[٤]، ونظم منظمة الشبان المسلمين تظاهرة جماهيرية كبيرة والقي خلالها خطابات نارية ضد الشيوعيين مما أدى إلى اعتقال مجموعة من المتظاهرين وكان من بينهم

---

(٤٣) بيجوفيتش، الاعلان الاسلامي، ص٢٧.

(٤٤) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص٣٥.

(٤٥) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٣٠.

(٤٦) روبرت ج. دنيا و جون ف. أ. فاين، التراث المغدور اغتيال ماضى البوسنة، ترجمة، أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،(مصر ،١٩٩٨)، ص١٥٠.

بيغوفتش،ثم اطلق سراحه بعد يوم فقط[١].وهناك بدأت تجربة بيغوفتش مع السجن ومعانات الاعتقال.

مارس تيتو في بداية توليه للسلطة سياسة قمعية ضد شعوب يوغسلافيا، خاصة تجاه المسلمين، ومن جملة التدابير التي لجأ اليها هو الغاء المحاكم الشرعية ومنع نساء المسلمين من ارتداء الملابس الشرعية واغلقت مراكز تعليم وتحفيظ القران والجمعيات والمراكز الثقافية الاسلامية[٢]،كما تعرض اعضاء منظمة الشبان المسلمين للملاحقة والسجن، وفي اذار ١٩٤٦ اعتقل بيغوفتش مع اربعة عشر من الأعضاء الآخرين للمنظمة وحكمت المحكمة عليهم بالسجن لمدة ثلاث اعوام، كما صدر حكم الاعدام بحق اعضاء اخرين. ولم يتعرض بيغوفتش للتعذيب طوال مدة اعتقاله ولكنه كان" جائعاً جداً معظم الأوقات"،على حد تعبيره[٣].

وبعد اطلاق سراحه في اذار ١٩٤٩ عاود بيغوفتش نشاطه مع المنظمة عن طريق احد الاعضاء النشطاء(حسن بيبر)، وبفعل المحاكمات التى قامت بها الحكومة خلال اعوام١٩٤٩-١٩٥١ تعرض اعضاء المنظمة للملاحقة والاعتقال، وهرب الباقون أو اختفوا على الساحة السياسية، مما أدى إلى توقف نشاطها بصورة نهائية[٤].

المبحث الثاني

بيغوفتش والتطورات السياسية في جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية:

١- انصرافه عن الحياة السياسية:

بعد انحلال منظمة الشبان المسلمين في عام ١٩٥١ ابتعد بيغوفتش عن ميدان العمل السياسي حتى ١٩٨٩، وانصرف لحياته المعيشية والعائلية، ولم نجد له اي دور سياسي يستحق التسجيل حتى عام ١٩٨٩ وربما ذلك يعود إلى عدة أسباب:

---

(٤٧) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص ٣٦.

(٤٨) محمد يوسف عدس،البوسنة في قلب إعصار، دراسة في التاريخ السياسي، دار النصر للطباعة الاسلامية،(القاهرة،٢٠٠٠)،ص٧٦.

(٤٩) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص ٣٨.

(٥٠) بيغوفتش، سيرة ذاتية ....، ص ص ٤٢-٤٣.

١– المناخ والجو السياسي الذي شهدته جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية على وجه العموم والبوسنة والهرسك على وجه الخصوص، بعد تشكيل جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية في عام١٩٤٦، لا سيما بعد تولى احد اصدقاء تيتو(الكسندر رانكوفيتش Aleksandar Ranković ١٩٠٩–١٩٨٣)[١]، منصب المدير للشرطة السرية اليوغسلافية، فخلال عامي١٩٤٥–١٩٤٦قامت السلطات السياسية في يوغسلافيا بقتل(٢٥٠) الف من المواطنين اليوغسلاف، ومارسوا سياسة تعسفية تجاه المسلمين[٢].

٢– ومن المحتمل ان المعاناة التي لاقاها بيغوفتش في السجن خلال الاعوام١٩٤٦–١٩٤٩، وابتعاده عن عائلته وأقاربه، وربما تخوفه من تكرار اعتقاله كانت وراء ابتعاده عن المشهد السياسي، علاوة على ذلك ان اعداداً كبيرة من اعضاء منظمة الشبان المسلمين ومنهم اصدقاء بيغوفتش تعرضوا للاهانة والاذلال والاعدام، مما أثر عليه كثيراً [٣].

٣– ولا نستبعد ان يكون بيغوفتش قد إقتنع نوعاً ما بعدم وجود فائدة عاجلة في العمل في الحقل السياسي في ذلك المناخ السائد في البوسنة والهرسك، لذلك ومنذ اواخر الستينيات شرع بكتابة المقالات لتنوير ابناء جلدته والمجتمعات الاسلامية، ورای ضرورة تفعيل المبادي الاساسية للدين الاسلامي في المجتمعات الاسلامية، وفي هذا الاطار دعا إلى احترام حقوق المرأة و ضمان حقوق الاقليات، كما ناشد العودة إلى الاصول والمنابع مع التاكيد على ضرورة تفعيل دور الدين الاسلامي في صميم الحلول(سنأتي إليه لاحقاً).

---

(٥١) ولد في صربيا عام١٩٠٩من عائلة متوسطة معيشياً، انضم إلى منظمة شباب اليوغسلاف منذ ريعان شبابه،التحق بالحزب الشيوعي اليوغسلافي عام ١٩٢٨، سجن مع لفيف من الشيوعين خلال حكم الملك اليوغسلافي الكسندر(١٨٨٨–١٩٣٤) بعد حرب العالمية الثانية، شغل مناصب عليا في الحزب والحكومة منها عضواً للمكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوغسلاف، خلال(١٩٤٦–١٩٦٦) اسند اليه حقيبة الداخلية، وفي عام ١٩٦٦ تم اقالته في جميع مناصبه من قبل تيتو، ويعد نموذجاً قومياً من وجهة النظر القوميين الصرب. توفي عام١٩٨٣. Richard Frucht, Encyclopedia of Eastern Europe From the Congress of Vienna to the Fall of Communism, Garland Publishing ,(New York, 2000) ,p 563.

(٥٢) عدس، البوسنة في قلب إعصار، ص٧٥.

(٥٣) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص ص ٣٧–٤٠.

٢- موقفه من جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية:

بعد اعلان المجلس التأسيسي اليوغسلافي والغاء النظام الملكي في تشرين الثاني١٩٤٥،اعلنت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الشعبية(الاشتراكية)[١]، وفي عام ١٩٤٦ صدر دستور الجمهورية الذي اقر التركيبة الاتحادية للجمهورية الجديدة والتي تكونت من ست جمهوريات، هي: الجبل الأسود، البوسنة والهرسك، مقدونيا، صربيا،سلوفينيا، كرواتيا، وأقليمين آخرين يتمتعان بحكم ذاتي ضمن إطار حدود جمهورية صربيا،هما: فوفودينا وكوسوفو[٢]. وضمن الدستور الجديد لكل الشعوب التي عاشت ضمن جمهورية يوغسلافيا الحق في إنشاء دولتها القومية على أراضيها باستثناء البوسنة والهرسك لأن البوسنة من أكثر الجمهوريات اليوغسلافية تعقيداً من حيث تنوع مكوناتها إذ عاش ضمن إطار هذه الجمهورية الصرب والكروات والمسلمين[٣]. كما اعترف الدستور بالقوميات اليوغسلافية الخمسة(الصرب ،السلوفينيون، الجبل الاسود، الكروات، المقدونيون)، بينما لم يعترف بالمسلمين في البوسنة والهرسك على اعتبار انهم "طائفة منفصلة بلا هوية قومية"[٤].

قسم بيغوفتش تاريخ يوغسلافيا في عهد الرئيس تيتو إلى قسمين اساسيين، الأول بدأ من عام ١٩٤٤-١٩٦٦، ومن وجهة نظره فإن يوغسلافيا خلال تلك الحقبة كانت دولة بوليسية سيما بعد تولى (رانكوفيتش) منصبه، والتي أدت دوراً رئيساً في تقييد الحريات العامة منها: فرض الرقابة على الصحافة، ومضايقة الكتاب الغير ملتزمين بالنهج السياسي للسلطة، ومراقبة جوازات السفر،وملاحقة العناصر الشابة للمسلمين،وقمع الحركات التي نشبت في اقليم كوسوفو. ولكن عندما قارن بيغوفتش اوضاع يوغسلافيا في عهد الرئيس تيتو ببعض الانظمة

---

(٥٤) السيدعبدالمطلب غانم، السياسة والأدارة العامة في يوغسلافيا نحو نظرية الإدارة الذاتية، مؤسسة الرضا للطباعة والترويدات،(مصر ،١٩٨٧)، ص٣٣.

(55) Fred Singleton ,A Short History of the Yugoslav Peoples, CambrIdge University Prcss ,(U.K, 1989) ,P 209.

(٥٦) جوفان جورجوفيك،يوغسلافيا مبادئ التنظيم السياسي والاجتماعي،ترجمة، محمدعبد السلام الزيات،الدار القومية للطباعة والنشر ،(القاهرة، د.ت)،ص١٤٤.

(٥٧) دنيا و فاين، التراث المغدور...، ص١٥٥.

السياسية التي حكمت دول البلقان[١]،مثل بلغاريا،رومانيا والبانيا في عهد الرئيس(انور خوجا Enver Hoxha١٩٤٥-١٩٨٥) الذين امتازوا بالطابع الاستبدادي، يرى بان يوغسلافيا "ستبدو مثل أمريكا". وأكد بأنه في حال مقارنة يوغسلافيا من جوانب احترام حقوق الانسان،ومستويات الحياة العامة مع النمسا"فلن تجتاز علامة النجاح"[٢]. ويرى بان مشكلة اقليم البلقان في الاساس هوعدم ترسيخ مبادئ الديمقراطية في بلدان تلك الاقليم وان النظام الديمقراطي"لم يكن لها الحظ" فيها[٣].أما الحقبة الثانية في تاريخ يوغسلافيا والتي اشتملت على السنوات الاربعة عشر المتبقية من حكم تيتو١٩٦٦-١٩٨٠، فأعتقد بيغوفتش ان الاوضاع كانت بشكل عام افضل من الفترة السابقة سيما خلال١٩٧٥-١٩٨٠، نظراً لتوفير المزيد من الحريات للمواطنيين اليوغسلاف[٤].

بوفاة تيتو في عام١٩٨٠ تهيأت ارضية مناسبة لبدء الصراع والمنافسة بين المكونات الرئيسية للشعوب اليوغسلافية،ودخلت جمهورية يوغسلافيا طور الضعف والاضمحلال، وتعد الاحداث التي شهدها اقليم كوسوفو[٥]، في٢ نيسان١٩٨١ بداية لظهور الصراعات القومية في يوغسلافيا من جديد

(٥٨) البلقان كلمة تركية تعني(الجبل)، ومن الناحية الجغرافية تمتد من سهل الدانوب شمالا، ويحدها البحر الادرياتيكي والبحر الأيوني من الغرب، والبحر الاسود وبحر مرمره وبحر ايجه من الشرق، وتشمل شبه جزيرة البلقان (رومانيا،ألبانيا بلغاريا، اليونان،ويوغسلافيا)والجدير بالاشارة ان مصطلحي البلقان والبلقنة بدأ يأخذ طريقة إلى الزوال وليحل محله المصطلح الجغرافي(جنوب شرق أوروبا). مسعود الخوند، الأقليات المسلمة في العالم،انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الاسلامية، ط٢،شركة يونفرسل،(بيروت،٢٠٠٦)،ص ص٢١٧-٢٢٠.

(٥٩) بيغوفتش، سيرة ذاتية....،ص ص٧٢٧-٧٢٨.

(٦٠) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص٥٣.

(٦١) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص٧٢٨.

(٦٢) يقع إقليم كوسوفو في الجزء الجنوبي من جمهورية صربيا ويتمتع بحكم ذاتي مع اقليم فوفودينا، ويتألف سكانها من اغلبية البانية مسلمة واقلية صربية، وبموجب احصائية عام١٩٩١ شكل الالبان نسبة(٨٢،٢%) والصرب٩،٩%) من مجموع سكان الاقليم، مع تواجد اقليات اخرى، وتهدف السياسة الصربية في الاقليم إلى تغيير التركيبة العرقية لصالح العناصر الصربية. في عام١٩٨٩ الغت الحكم الذاتي التي منحتها للاقليم.وفي ايلول١٩٩١صوتوا(٩٩،٨%) من سكانها لصالح تحويل اقليمهم إلى جمهورية مستقلة ذات سيادة، ولم يعترف

[1]، كما ان روح القومية الصربية انبعثت من جديد وتصاعدت وتيرة هذا التوجه مع بروز زعيمهم (سلوبودان ميلوسوفيتش Slobodan Milošević ١٩٨٩-٢٠٠٠) وتسنمه منصب رئيس عصبة الشيوعيين اليوغسلاف في مايس ١٩٨٦[2]. واعتقد بيغوفتش أنه بوفاة تيتو ازدادت الامور في جمهورية يوغسلافيا تعقيداً، وبدأت أزمة كوسوفو، ولجأت السلطات الصربية إلى استخدام العنف ضد سكانها، وهناك المحاكمات شبه اليومية للالبان القاطنين فيها، واحس بيغوفتش بعودة ظاهرة الاعتقالات السياسية إلى البوسنة والهرسك من جديد [3]، وكان تنبؤه في محله إذ تعرض هو و زملائه للاعتقال، ومن ثم إلى المحاكمه في عام١٩٨٣.

بعد تحليل للاوضاع الاقتصادية والسياسية توقع بيغوفتش تفكك جمهورية يوغسلافيا، ورأى ان يوغسلافيا عانت أصلاً من مرضين اساسين مما تسببا في انهيارها، الاول: كان اقتصادياً حيث كانت لها بنية اقتصادية ضعيفة أساساً وذلك بانتهاج مبدأ الاقتصاد الاشتراكي"غير الفعال"،على حد تعبيره والذي كان متخلفاً مقارنة بالعالم الرأسمالي الصناعي، ما السبب الثاني فأرجعه بيغوفتش لأسباب سياسية، وذلك بسيطرة النزعة العسكرية الأحادية الجانب، والتعصب الصربي لإدارة دفة الأمور في تلك الجمهورية، مع اهمال الصرب(اصحاب الكلمة العليا في يوغسلافيا) المكونات القومية والدينية الأخرى التي كونت الاتحاد اليوغسلافي الذين كانوا "يشعرون بالكبت"، وبناءاً على هذا فلم يساور بيغوفتش اي شك في سقوط الانظمة الشيوعية في العالم بما فيها يوغسلافيا، ولكن لم يتوقع انهيارها اثناء اعوام١٩٨٩-١٩٩٠.ولا يخفى حبه وارتباطه العاطفي مع يوغسلافيا ولكن صرح بانه "لا يحب حكومتها"، مع التاكيد على ان انهيار يوغسلافيا لم يكن في مصلحة المسلمين الذين توزعوا في الجمهوريات والاقاليم

بالجمهورية الفتية إلا جمهورية البانيا، وفي عام ١٩٩٨ اندلعت الحرب بين القوات الصربية والقوات الالبانية بعد تدخل قوات حلف الناتو وانتهت تلك الحرب بموجب اتفاقية (رامبويه) في شباط ١٩٩٩. Tim Judah ,Kosovo, War and Revenge, Second Edition , Yale University Press,(New Haven & London, 2002),PP 1-311.

(٦٣) برانكا ماجاس، دمار يوغسلافيا تتبع لانهيارها١٩٨٠-١٩٩٢، ترجمة، منى عبد الظاهر،المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،(مصر ،٢٠٠٠)،ص ص٤٧-٤٩.

(64) Adam Lebor, Milosevic A Biographym, ,Bloomsbury Publishing, (London ,2003), P 71.

(٦٥) بيغوفتش، سيرة ذاتية....، ص٥٤.

التابعة لها مثل (صربيا، الجبل الاسود، مقدونيا ،كوسوفو وكرواتيا) علاوة على جمهورية البوسنة والهرسك صاحبة أكبر تجمع اسلامي على مستويات جمهوريات يوغسلافيا[١].

٣- محاكمته وحياته داخل السجن ١٩٨٣-١٩٨٨:

في اواخر الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي شهد نوعاً من التحسن في أحوال المسلمين في الجمهوريات اليوغسلافية والبوسنة والهرسك على وجه التحديد سيما بعد تخلص تيتو من (الكسندر رانكوفيتش) في عام ١٩٦٦، إذ شهد انفتاحاً واسعاً بين جمهورية يوغسلافيا والدول العربية والاسلامية، ومن مظاهر هذا التحسن، تسنم عدد من الشخصيات الاسلامية مراكز قيادية في جمهورية يوغسلافيا منهم على سبيل المثال (جمال عبدتش)،الذي تسلم رئاسة حكومة يوغسلافيا عام١٩٧٢،مما ادى إلى تعزيز العلاقات بين يوغسلافيا مع الدول الاسلامية والعربية[٢]. كما بدأت الحكومة اليوغسلافية باعادة المساجد وعدد من المدارس إلى المسلمين مثل مدرسة سراييفو.علاوة على البون الشاسع بين الكروات الكاثوليك والصرب الارثذوكس اللذان حاولا ارجاع اصل المسلمين إلى قومياتهم. وجاءت نتيجة هذه المنافسة بين الطرفين لصالح المسلمين بعدما طرح الراي الثالث والوسط الا وهو اعترافهم بالقومية الثالثة (المسلمين).والاهم من ذلك هو اعتراف الحكومة اليوغسلافية في عام١٩٧٣ بمسلمي البوسنة على اعتبارهم قومية خاصة[٣].

وقد أتاحت هذه الظروف لمسلمي البوسنة والهرسك للتعبير عن ارائهم بحرية بعد كبتهم وحرمانهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وفي ظل الظروف الجديدة استعاد بيغوفتش حيويته وكرس اهتماماته الفكرية لدراسة الاسلام واحوال المسلمين، فخلال اواخر الستينيات وبداية السبعينيات كتب سلسلة مقالات في مجلة(تاكفين)،مستخدماً اسماً مستعاراً من الحروف

---

(٦٦) بيغوفتش، سيرة ذاتية....،ص ص ٩٩-١٠٠.

(٦٧) محمد فاروق الإمام، البوسنة والهرسك شلال دم يتدفق، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع،(الاردن،١٩٩٣)،ص٥٥.

(٦٨) محمد حرب، البوسنة والهرسك من الفتح إلى الكارثة، ط٢، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان، ط٢،(القاهرة،١٩٩٤)،ص ص٩٧-٩٨.

(ل.س.ب)، وهي الاحرف الاولى من اسماء اولاده الثلاثة(سابينا، ليلى، بكر)[١]، ثم جمع ابنه (بكر) المقالات ونشرها في كتيب صغير باسم(الاعلان الاسلامي) وخلال سنوات١٩٧٤–١٩٨٣ ترجم الكتيب إلى اللغات العربية والالمانية والتركية والانكليزية [٢]، وقد تسبب الكتيب في اعتقال بيغوفتش وثلاثة عشر من المثقفين المسلمين، من قبل افراد الشرطة السرية اليوغسلافية في٢٣ اذار١٩٨٣ واقتيدوا إلى المحاكمة. وكان المتهم الاول هو علي عزت بيغوفتش، كما ان السجناء الاربعة إضافة إليه هم(عمر بهمان، صالح بهمان وعصمت كاسوماجيك)،سبق وان سوقوا إلى السجن في الاربعينيات بتهمة انتمائهم لمنظمة الشبان المسلمين[٣].

وكان لائحة الاتهام في المحكمة التي جاءت في عشرات الصفحات ضمت تهمتين رئيسيتين والتي اندرجت تحت المادتين(١١٤)و(١٣٣) من القانون الجنائي لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية، الاولى نصت على التامر ضد الدولة، والثانية تعلقت بالقانون الشهير(الجنحة الكلامية)،إذ اتهم بيغوفتش باسناد دور قيادة لمجموعة من الشخصيات المثقفة والمتفقة في ارائها وافكارها، وكان هدفهم تقويض اسس النظام الاشتراكي الذي انتهجته جمهورية يوغسلافيا، والدعوة إلى ممارسة الانشطة المعادية للثورة ،ووضع الخطط لانشاء "دولة اسلامية اصولية".لكن من المفارقة أن كل هذه التهم كانت تفتقر إلى وثيقة معتبرة لإسناد تلك الاتهامات، ومن جانبه أكد بيغوفتش بان هذه المجموعة لم تكن لها وجود اصلاً، وصرح بان خمسة اشخاص من هولاء الثلاثة عشر "لم أقابلهم أو أعرفهم في حياتي قط"، ومن الغريب ان السلطات الحكومية كانت على علم بتلك المقالات طوال ثلاث عشرة سنة ولم تبدي عليها اية اعتراض، كما ان المؤلف وضع جل تركيزه على العالم الاسلامي والمسلمين خارج حدود اوروبا، ولم يرد اسم يوغسلافيا والبوسنة والهرسك في الكتاب ولامرة واحدة. واستغرقت عملية

(٦٩) بيجوفيتش، الاعلان الاسلامي، ص ٢٩.

(٧٠) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ٥٨.

(٧١) مجدي نصيف،حرب البوسنة والهرسك في اطارها السياسي والإقتصادي القومي– العرقي–الديني، دار المستقبل العربي،(القاهرة،١٩٩٣)،ص ٨٦.

الاستجواب اكثر من مائة يوم، وفي٢٠ اب ١٩٨٣قررت المحكمة الحكم على بيغوفتش بالسجن لمدة أربعة عشر عاماً [١].

قوبل قرار المحكمة بردود أفعال قوية وبدأت عرائض الالتماس من داخل يوغسلافيا وخارجها،من قبل الصحافة العالمية ومنظمات حقوق الانسان الدولية وبعض العناصر الحرة من الصحافة اليوغسلافية والمثقفين والاكاديمين حيث أكدوا على أن عملية المحاكمة "ملفقة" و"غير قانونية"، كما قدم عشرون من أشهر مثقفي واكاديمي بلغراد التماساً إلى الرئاسة اليوغسلافية في٦ تموز ١٩٨٦واصفاً قرار المحكمة بـ"نمط للعقاب على الفكر والكلمة"،وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين [٢].

والجدير بالذكر ان بيغوفتش سجن في سجن فوتشا ووضع في جناح(S-20) المعروف بجناح القتلة، وكان فيها ايضاً السراق وقطاع الطرق، كما ان القائمين على إدارة السجن لم يسمحوا له بالخروج من السجن والحصول على إذن مغادرة أو إجازات عائلية، في الوقت الذي سمحوا لبقية السجناء باجازات يقضونها بين اقربائهم في خارج المعتقل.وكان لتبادل الرسائل مع ابنائه الثلاثة الطريق الوحيد لاتصال بغوفتش بالعالم الخارجي.وكرس معظم اوقاته للكتابة، فقد كتب ملاحظاته و تأملاته لمواضيع شتى منها: الدين والسياسة والقدر والحياة، وتم نشرها تحت اسم(هروبي إلى الحرية)،في عام١٩٩٩ وخلال مدة سجنه رفض بيغوفتش تقديم الالتماس للعفو او كتابه بعض الاسطر يظهر فيها الندم والاعتذار، وكتابة كلمات "طيبة بحق نظام الحكم"، لقاء اطلاق سراحه، واسهمت جهود منظمات حقوق الانسان وبعض الصحف العالمية واليوغسلافية في تخفيف مدة الحكم ،ولم تكتمل مدة عقوبته إذ أُطلق سراحه في٢٥ تشرين الثاني١٩٨٨ بعد ان امضى خمس سنوات وثمانية اشهر في السجن[٣].

(٧٢) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص ٥٥-٧٣.

(٧٣) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص ص٧٦-٨٦.

(٧٤) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص ص٧٨-٩١.

المبحث الثالث

مرحلة جديدة من دوره السياسي١٩٨٩-٢٠٠٠

يُعد عقد التسعينيات من القرن الماضي مرحلة حاسمة ومهمة في تاريخ جمهورية يوغسلافيا والبوسنة والهرسك بصورة عامة، وكذلك للمسيرة السياسية لشخصية علي عزت بيغوفتش على وجه الخصوص، فبعد إخراجه من السجن بدأت مرحلة جديدة من نشاط بيغوفتش السياسي إذ باشر عمله السياسي بتشكيل حزب العمل الديمقراطي في عام١٩٨٩، ومن ثم انتخابه رئيساً لجمهورية البوسنة والهرسك،وقاد مسلمي تلك الجمهورية في اصعب مراحلها التاريخية واحلك فتراتها(خلال حرب البوسنة والهرسك١٩٩٢-١٩٩٥)، ومن ثم انتخابه مرة اخرى خلال سنوات١٩٩٦-٢٠٠٠.

١- دوره في تأسيس حزب العمل الديمقراطي عام١٩٨٩:

مع نهاية الحرب الباردة التي تمخض عنها سقوط جدار برلين في عام١٩٨٩ وانهيار الاتحاد السوفييتي والدول الشرقية في اوروبا، ازدات الدعوة إلى مطالبة الحريات الديمقراطية والتعددية الحزبية. ولم تكن جمهورية يوغسلافيا التي عانت من المشاكل الاقتصادية والسياسية بمنأى عن هذه التطورات[١]، كما هيأت هذه التطورات السياسية ارضية مناسبة لكسر احتكار سلطة الحزب الواحد، والتحول نحو التعددية واقامة الاحزاب والمنظمات السياسية بصفتها المظهر الرئيسي للحياة الديمقراطية والنيابية في يوغسلافيا،مما اجبرت الحكومة على اصدار قانون تعدد الاحزاب السياسية في تشرين الثاني ١٩٨٩، وكانت جمهورية سلوفينيا سباقة في مجال ظهور التعددية السياسية إذ اسست جمعيات وحركات ومجالس سياسية في كانون الاول ١٩٨٩، و جرى أول انتخابات حرة ومتعددة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في الجمهوريات اليوغسلافية خلال شهرى نيسان وكانون الاول١٩٩٠[٢].

---

(75) Richard H. Ullman,The World Yugoslavias Wars, Council on Forelgn Relations Book,(New York,1996),PP 9-20.

(76) F.W.Carter & H.T. Norris,The Changing Shape of the Balkans ,(UCL) Press, (London, 1996), PP 31-32.

بعد اطلاق سراحه من السجن فكر بيغوفتش في تشكيل حزب سياسي على الرغم من اعترافه بان هذه الخطوة لا تخلو من المجازفة لان القوانين اليوغسلافية التي حظرت ممارسة العمل السياسي خارج منظومة عصبة الشيوعيين اليوغسلاف كانت سارية المفعول حتى تشرين الثاني١٩٨٩، ويعتبرون ذلك نوعاً من النشاط المعادي للدولة، وان جزاءه يصل إلى السجن لمدة تصل إلى عشر سنوات[١].

في ظل هذه المتغيرات الجديدة هناك جملة من الاسباب دفعت بيغوفتش إلى التفكير في تشكيل حزب سياسي، ففي مقدمة تلك الاسباب راى بيغوفتش انه من الضروري اعادة هيكلية النظام السياسي للدولة اليوغسلافية من جديد، وتفعيل التعددية السياسية ولتصبح يوغسلافيا دولة ديمقراطية، بحيث تتناسب مع المتغيرات الجديدة، لان بيغوفتش راى بان تفكك يوغسلافيا لم يكن من مصلحة مسلمي يوغسلافيا والبوسنة والهرسك، وكان حريصاً على بقاء يوغسلافيا في اطار منظومة سياسية جديدة.كما شعر بالاخطار المحدقة بمسلمي البوسنة والهرسك في حال تفكك يوغسلافيا،واصبحت الامور أكثر صعوبة بالنسبة لهم اذ ما قورن بكل من الصرب والكروات القاطنين في البوسنة والهرسك. لذا يرى انه من الضروري تشكيل تجمع أو هيئة سياسية لمناصرة قضية مسلمي البوسنة الهرسك والوقوف في مواجهة التحديات والمخاطر الجديدة.وبعد استشارة بعض زملائه والمثقفين المسلمين قرروا تشكيل حزب سياسي. وفي المؤتمر الصحفي المنعقد في سراييفو في٢٧ اذار ١٩٩٠ أعلن اعضاء الهيئة المؤسسة قيام الحزب[٢]،ولتفادي العقبات القانونية التي من شانه عدم اعطاء الاجازة الرسمية بسبب التسمية الاسلامية فقد سمي الحزب بـ(حزب العمل الديمقراطي)[٣].

بقي أن نشير في هذا السياق إلى ان الحزب لم يكن موحداً ومنسجماً من الناحية الفكرية، وجمع بين تيارات مختلفة، لذلك تعرض صفوفه للانشاق، فعلى سبيل المثال لم تمضي سوى شهرين فقط وبالتحديد في٢٦ايار ١٩٩٠ظهرت خلافات فكرية بين بيغوفتش[٤].

---

(٧٧) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص١٠٢.

(٧٨) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص ١٠٠-١٠٣.

(٧٩) سيد حمدي، شاهد على مأساة البوسنة، ط١، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر،(د.م،١٩٩٢)،ص٣٣.

(٨٠) محمد م. الأرناؤوط، من دار الإسلام إلى الوطنية ومن الوطنية إلى القومية، ط١،دار العربية للعلوم،(بيروت،٢٠٠٤)، ص١٢٤.

وعادل ذوالفقار باشيتش[1]، بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين بخصوص الهوية القومية للشعب البوسني، وتحديد الانتماء السياسي للحزب. فكان باتيتش من انصار التوجه الذي دعى إلى الحفاظ على الخصوصية القومية البوسنوية، بحيث يشمل علاوة على المسلمين كل من الكروات والصرب القاطنين في البوسنة والهرسك بوصفها جمهورية متعددة القوميات والاديان، وعدم ظهور الحزب بطابع الاسلامي، وضرورة اظهار الحزب بمظهر علماني، وفصل الدين عن القومية، وابدى مخاوفه من اسلامية الحزب، سيما أن بيغوفتش كان لدية صلات وثيقة مع الجماعة الاسلامية في البوسنة، وشدد على ضرورة أن تدار نشاط الجماعة من قبل رجال الدين، وعدم السماح لهم بالتأثير على النشاط السياسي للحزب. بينما كان بيغوفتش وانصاره مع المفهوم الضيق للقومية البوشناقية، وكانوا مع اقتصار التمثيل الاكبر للشعب البوشناقي المسلم، ورأوا من الضروري تقوية قوميتهم المسلمة بالتركيز على السمات المميزة لهويتهم[2].

ويبدوا أن اكثرية الاعضاء المشاركين في الاجتماع يؤيدون وجهات النظر لبيغوفتش،وأقلية صغيرة كانت مناصرة لباشيتش، وتجلى ذلك في نتائج الانتخابات التي اجريت لأختيار رئيس الحزب إذ انتخب بيغوفتش رئيساً للحزب، بينما فاز باشتيش باحد مقاعد النواب الثلاثة لرئيس الحزب[3].

(٨١) ناشط سياسي ورجل أعمال بوسني ولد في مدينة فوتشا بالبوسنة عام١٩٢١، من اسرة عريقة مسلمة، درس القانون والعلوم السياسية في النمسا وسويسرا، انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي سنة١٩٤١، وشارك مع قوات تيتو في حرب تحرير يوغسلافيا،اصبح لاجئ سياسي منذ ١٩٤٦،اسس في زيورخ معهد الدراسات البوسنية،عاد إلى البوسنة في عام١٩٩٠، واصبح حليفاً سياسياً لبيغوفتش وشارك معه في تأسيس حزب العمل الديمقراطي. Cuvalo, Historical Dictionary…, p 262.

(٨٢) للمزيد من المعلومات حول الخلافات بين الطرفين ينظر:الأرناؤوط، من دار الإسلام...ص ص١٠٩-١٢٥.

(٨٣) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص ١١٦.

١- بيغوفتش والحياة السياسية في جمهورية البوسنة والهرسك ١٩٩٠-٢٠٠٠:

أ- انتخابه رئيساً لجمهورية البوسنة والهرسك.

في إطار التحول الديمقراطي والتعددية السياسية،وانهاء احتكار السلطة من قبل الحزب الشيوعي اليوغسلافي، جرت الانتخابات العامة في عام١٩٩٠في الجمهوريات اليوغسلافية الست، بدءاً من جمهورية سلوفينيا في شهر نيسان، واخرها في جمهورية صربيا في كانون الاول، بينما اقيمت الانتخابات في البوسنة والهرسك في تشرين الثاني من العام ذاته(١).

بذل بيغوفتش جهوداً حثيثة في سبيل فوز حزبه في الانتخابات البوسنية، وانتهج طرق عدة منها: إثارة المشاعر الدينية لاستقطاب الناخبين في الخطب التي القيت بهذه المناسبة اسوة بالاحزاب القومية الصربية والكرواتية المتواجدة على الساحة السياسية في جمهورية البوسنة والهرسك(٢).والقاء خطب كثيرة في التجمعات الجماهيرية التي نظمت من قبل الحزب بهذه المناسبة، حتى بلغت القاء خطبتين في اليوم الواحد. وعلى الصعيد الدبلوماسي ومن اجل توضيح برنامج الحزب، قام بزيارة الولايات المتحدة الامريكية حيث اجرى خلالها لقاءات واجتماعات متعددة، وتفقد الجاليات اليوغسلافية والمسلمة على وجه التحديد(٣).

وعندما بلغت الحملة الدعائية ذروتها، تعرض صفوف حزب العمل الديمقراطي إلى هزة كبيرة وذلك بقيام التيار الذي قاده ذو الفقار باشتيش بالانقلاب، وادعوا أنهم سوف يتولون سلطة الحزب، وقد برروا موقفهم هذا بان الحزب أصبح يتجه نحو اليمين واصار حزباً محافظاً دينياً، وان بيغوفتش يقود الحزب نحو الاصولية، في حين انهم يريدون ان يقودوا سكان البوسنة نحو اوروبا. ويبدو انهم لم يفلحوا في مسعاهم، لان اكثرية مناصري الحزب اظهروا ولائهم لبغوفتش، وبعد ذلك توصل باتيتش إلى قناعة ان حزب العمل لم يعد الحزب الذي كان يأمل ان يجسد فيها افكاره القومية والليبرالية، لذلك انشق عن الحزب، واسس في بداية شهر

---

(٨٤) دنيا وفاين، التراث المغدور...،ص٢٠٠-٢٠١.

(٨٥) الأرناؤوط، من دار الإسلام...،ص١١٠.

(٨٦) بيغوفتش، سيرة ذاتية...،ص ص١١٧-١٢٣.

ايلول١٩٩٠منظمة البشناق المسلمين(١).وقد اسفرت نتائج الانتخابات البرلمانية في البوسنة والهرسك عن فوز حزب العمل الديمقراطي على(٨٦) مقعداً، من اصل(٢٤٠) من مقاعد الجمعية الوطنية واصبح أكبر حزب في الجمعية[(٢)].

والجدير بالملاحظة أن بيغوفتش لم يكن المرشح الفائز على اكبر عدد من الاصوات داخل حزبه، إذ حصل على(٨٧٠)الف صوت، بينما حصد مرشح اخر(فكرت عبديتش Fikret Abdić١٩٣٤–) [(٣)]، على اكثر من مليون صوت. وبناءاً على اتفاق شكلت الاحزب الثلاثة الاولى على اسس مبدأ التوافق بين المكونات الرئيسية في البوسنة والهرسك، حكومة ائتلافية في عام١٩٩٠ وتقاسموا المناصب الوزارية فيما بينهم، ولان حزبه حصل على اكبر الاصوات فقد اسند منصب رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك لعلي عزت بيغوفتش[(٤)].

وبعد تسنمه منصب الرئاسة اول ماقام به بيغوفتش هو قيامه بزيارات رسمية إلى عواصم دول اوروبية واسلامية عدة، وكثف اتصالاته بالدول الغربية من اجل إبطال الاشاعات التي اثيرت لتخويف الراي العام الاوروبي حول تحويل البوسنة والهرسك إلى جمهورية اسلامية اصولية في داخل اوروبا[(٥)].

---

(٨٧) الأرناؤوط، من دار الإسلام...، ص١١٠.

(88) David Chandler , Bosnia Faking Democracy After Dayton, Second Edition, Pluto Press ,(London,2000),P 29.

(٣) ولد في سنة ١٩٣٤ بالقرب من مدينة فيليكا كلادوشا في إقليم بيهاتش في شمال غرب البوسنة، وبعد تخرجه من كلية الزراعة، وعمل مديراً لتعاونية زراعية، ثم أسس شركة (أغروكوميرس) في سنة ١٩٦٣، وتحولت الشركة في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي إلى أكبر شركة زراعية غذائية في يوغسلافيا؛ إذ كان يعمل فيها (١٢) ألف عامل، وتولى عبدتيش رئاسة الشركة خلال الاعوام١٩٦٧–١٩٨٧، وفي عام ١٩٨٧ أفلست الشركة وأصبحت الديون المتراكمة عليها تصل إلى(٩٠٠) مليون دولار، واتهمت الشركة بالفساد الإداري، واعتقل عبدتيش، وأوقف عدد من المسؤولين البوسنيين واليوغسلاف للمساءلة أمام المحكمة، ومنذ نهاية تمرده في شهر آب ١٩٩٥ عاش في كرواتيا، واتهم من قبل خصومه بأنه "خان القضية البوسنية" وخلال شهر آب ١٩٩٦ أصبح مطلوباً من المحكمة البوسنية بتهمة جرائم الحرب، وفي شهر حزيران ٢٠٠١ ألقي القبض عليه من السلطات الكرواتية بتهمة تعذيب المسلمين، والوقوف بوجه قوات جمهورية البوسنة والهرسك، وفي شهر آب ٢٠٠٢ حكم عليه بالسجن لمدة عشرين سنة. ينظر: .Cuvalo, Historical Dictionary… PP 1-2.

(٩٠) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص ص١٢٧–١٢٨.

(٩١) جمال الدين سيد محمد، البوسنة والهرسك، ط١، دار سعاد صباح، (الكويت–مصر،١٩٩٢)، ص ٢٠.

احس بيغوفتش ومنذ البداية بأن الأوضاع في البوسنة والهرسك لم تبشر بالخير ،وكان مقتنعاً بان الحرب سوف تندلع فيها عام ١٩٩١، فهناك تدخلات سافرة في شؤونها الداخلية، لان حزبي الكروات والصرب في داخل البوسنة تلقوا توجيهات من جمهوريات صربيا وكرواتيا.علاوة على ان اداء الحكومة الائتلافية كان ضعيف جداً، ولم يكن بمستوى الاوضاع والتطورات السياسية.وكانت مهمة بيغوفتش الثانية هو الحفاظ على وحدة يوغسلافيا بعد اعادة هيكلتها الادارية من جديد وتضمن لمكوناتها المختلفة قومياً ودينياً حظوظاً متساوية من السيادة والادارة. وفي جلسة رؤساء الجمهوريات الستة المنعقد في سراييفو في٢٢ شباط١٩٩١ قدم بيغوفتش مع الرئيس المقدوني(كيرو غليغوروف Kiro Gligorov ١٩٩١-١٩٩٩) مشروع سياسي و المعروف بخطة(غليغوروف- عزت بيغوفتش) وقد تضمنت الخطة على قيام يوغسلافيا مكونة من اتحاد الدول ليكون بديلاً لدولة اتحادية،ولكن المفاوضات بشأن تطبيق الخطة وصل إلى طرق مسدود بعد اعلان جمهوريتي سلوفينا وكرواتيا انفصالهما عن يوغسلافيا في حزيران ١٩٩١[١].

ب- دوره في الحرب البوسنية ١٩٩٢-١٩٩٥:

بعد انفصال جمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا عن جمهورية يوغسلافيا بدأت معارك تفكك الاتحاد الفيدرالي بين الجيش اليوغسلافي والذي كانت غالبيته من الصرب وبين جيش الجمهوريتين، وقد بدأت تحذيرات بيغوفتش منذ تشرين الثاني ١٩٩١ بان بلاده سوف تنزلق إلى الحرب ضد المسلمين[٢]،وان البوسنة "باتت على أبواب جهنم"، وبدأ زعيم صرب البوسنة(رادوفان كاراديتش Radovan Karadžić ١٩٩٠-) بتهديد المسلمين. وبعد هذه التطورات اعتقد بيغوفتش بان لم يبق هناك شيئا اسمه يوغسلافيا، لان الصرب هم اصحاب الكلمة العليا فيها[٣].

---

(٩٢) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص ١٢٨-١٤٢.

(٩٣) البوسنة والهرسك الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، جمع وترتيب،قسم البحوث:دار الدعوة، ط١،(د.م،١٩٩٢)،ص٢٥.

(٩٤) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص١٤٣-١٥٤.

لذلك قررت القيادة البوسنية الانفصال عن يوغسلافيا.وخلال الاستفتاء التي اجريت في(٢٩شباط –١ اذار١٩٩٢)،الذي قاطعها صرب البوسنة،صوت الشعب البوسني بنسبة (٩٩%) لصالح استقلال بلادهم.ومهدت هذه التطورات السبل لاندلاع القتال المسلح بين المكونات الثلاثة في البوسنة والهرسك في نيسان تلك العام[١].

ويمكن تقسيم الدور الذي قام به بيغوفتش على صعيدين:

١- الصعيد الميداني(العسكري):

قبل اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك بذل بيغوفتش جهوداً حثيثة لمنع اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك،وحاول توفير مستلزمات قيام دولة حديثة[٢].وكان مع معاناة شعبه،وطوال مدة الحرب عاش بيغوفتش كمواطن عادي، فبعد تدمير بيته في سراييفو الذي كان يسكن فيه طوال ثلاثين عاماً انتقل إلى احدى الشقق المتواضعة وكان متقشفاً إذ لم يكن له خادم يخدمه، ومارس حياته العادية هناك[٣]. وعانى مع سكان المدينة مخاطر الحياة اليومية في المدينة التي حاصرتها القوات الصربية ودأبت على قصفها لمدة اربعة اعوام، ولم يشأ الانتقال إلى قصر رئاسة الدولة[٤].

وعلى الصعيد الميداني ازدادت الاوضاع سوءاً على مسلمي البوسنة، سيما بعد قرار مجلس الامن الدولي في ٢٥ ايلول١٩٩١والذي نص على حظر توريد الاسلحة والمعدات الحربية إلى جميع الاطراف المتحاربة في جمهورية يوغسلافيا. وكان المتضرر الاول في تلك القرار هم مسلمو البوسنة والهرسك[٥]، لان صرب البوسنة يتمتعون بتفوق عسكري كبير، إذ انهم استولوا

---

(95) Christopher Bennett ,Yugoslavias Bloody Collapse Causes, Course and Consequences, Hurat & Company ,(London,1995),P 186

(٩٦) فهد العصيمي، مأساة اخوننا المسلمين في البوسنة والهرسك،(د.م، د.ت)، ص١٠.

(٩٧) محمد محمد قاروط، نزاعات البلقان والتطهير العرقي من الدانوب إلى الأدرياتيكي، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق،١٩٩٧–١٩٩٨)،ص ص٣٢٤–٣٢٥ .

(٩٨) بيجوفيتش، الاعلان الاسلامي، ص ١٠.

(99) Michael p. Scharf & William a. Schaba, Slobodan Milosevic on Trial: a companion,The Continuum International Publishing Group Inc,(New York- London , 2002).P 20.

على (٨٠%) من الاسلحة والمعدات الحربية للجيش اليوغسلافي[1]، وتلقوا المساعدات من جمهورية صربيا. كما تلقى كروات البوسنة الدعم المادي والتأييد من جمهورية كرواتيا. بينما بقي المسلمون محاصرين بين فكي الكماش الصربي – الكرواتي[2]. وبذل بيغوفتش جهوداً حثيثة من اجل حصول مسلمي البوسنة على الاسلحة والمعدات الحربية للدفاع عن انفسهم، ودعى إلى رفع حظر الاسلحة عن المسلمين في المحافل الدولية[3].

كما ظهر كقائد عسكري، إذ تفقد جبهات القتال وزار البلدات المحررة وتحدث مع القيادات العسكرية وخاطب الجماهير وقوات الجيش في مناسبات عدة وذكر الحضور بالكفاح والنضال والبطولات التي خاضها الشعب البوسني خلال الحرب، ودعى إلى الصبر والمثابرة. كما استخدم بيغوفتش صلاحياته بتنحي الشخصيات العسكرية من مناصبهم الذين كانوا مقصرين في اداء واجباتهم [4].

٢- الصعيد الدبلوماسي:

شارك بيغوفتش في اغلب المؤتمرات والاجتماعات والقمم الاسلامية التي عقدتها الاطراف الدولية بخصوص مناقشة الملف البوسني، وخلالها دعا جميع الاطراف الدولية الفاعلة إلى وقف الحرب والحفاظ على اراضي البوسنة والهرسك وسيادتها.كما بعث بيغوفتش برسائل إلى رؤساء الدولة الفاعلة ومجلس الامن الدولي يطالب فيها بالقيام بدور اكثر فاعلية لوقف الحرب، ووضع حد لمآسي الشعب البوسني وتقديم المساعدات لهم. وتعرض إلى مصائب وويلات عدة خلال رحلاته، فعلى سبيل المثال عندما رجع من الاجتماع الذي عقدتها المجموعة الاوروبية في لشبونة في٢ ايار ١٩٩٢ تم احتجازه كرهينة من قبل القوات الفيدرالية المتواجدة في مطار سراييفو ،وبعد تدخل الاطراف الدولية تم الافراج عنه[5] .

---

(١٠٠) مروان درويش،البوسنة والهرسك تاريخ ومشاهد، ط١،دار سبيل الرّشاد،(بيروت،١٩٩٦)،ص٧٦.

(١٠١) حسام سويلم، من وراء ضياع البوسنة؟ قصة المؤامرة الغربية- الروسية على مسلمى البوسنة، دار نهر النيل،(د. م. ،١٩٩٣)، ص ٦٦.

(١٠٢) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص١٨١ ومابعدها.

(١٠٣) بيغوفتش، سيرة ذاتية ...، ص ص٢٣٦-٢٩٢.

(١٠٤) للتفصيل يراجع : قاروط، نزاعات البلقان...، ص ص٢١٤-٢١٦.

ونتيجة لضغوط القوات العسكرية البوسنية و الجهود التي بذلها بيغوفتش بتهديده جمهورية كرواتيا باللجوء إلى مجلس الامن وابلاغهم بتدخلاتهم في الشأن الداخلي البوسني[١]،وبمبادرة الولايات المتحدة الامريكية توصل الطرفان إلى اتفاقية واشنطن في١٨ اذار ١٩٩٤ لوقف اطلاق النار،وعقد مشروع الاتحاد الفيدرالي بين كروات البوسنة ومسلميها،إذ اسفرت عن توحيد الجيشين وجرت تغيرات ملموسة في ميزان القوى بين الاطراف المتحاربة على الصعيد الميداني،إذ تمكن الطرفان من استعادة مناطق كثيرة من التي استولت عليها قوات صرب البوسنة في الفترات السابقة واجبارهم على الجلوس على طاولة المفاوضات[٢].

بعد توقف الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك جرى التوقيع على اتفاقية دايتون للسلام [٣]، ويبدو أن بيغوفتش لم يكن راضياً عن بنود الاتفاقية فرغم اقراره بان الاتفاق لم يكن متعارضاً مع مبادئه التي آمن بها، ولكن صعب عليه قبول الاتفاق حيث يقول في هذا الصدد ما نصه:"إنه كان من الأسهل عليّ العودة إلى الوطن حاملاً رسالة استمرار الحرب. كانت معضلاتي صعبة لدرجة وأني شعرت بأنني مصلوب" [٤]. ويرى بأن الاتفاق لم يكن عادلاً

(١٠٥) بيغوفتش، سيرة ذاتية ....، ص ٢٥١.

(١٠٦) أسامة فاروق مخيمر عبدالهادى، دور منظمة الأمن والتعاون الأوربي في إدارة الصراعات في أوروبا بعد الحرب الباردة: دراسة لحالة البوسنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (جامعة القاهرة ،٢٠٠٤)،ص ص٢٤٥-٢٤٩.

(١٠٧) جرت المفاوضات لعقد هذه الاتفاقية في قاعدة رايت باترسون الجوية في دايتون بولاية أوهايو في الولايات المتحدة الامريكية بحضور رؤساء الجمهورية الثلاث الصرب الكروات البوسنة، وتوصلوا إلى(اتفاقية الإطار العام- اتفاقية دايتون) في ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٥، وتقديراً لجهود التي بذلتها فرنسا في عهد الرئيس(جاك شيراك Jacques Chirac١٩٩٥-٢٠٠٧)،لانهاء الحرب أرجأت الولايات المتحدة الامريكية التوقيع النهائي في باريس وذلك في ١٤ كانون الاول من العام ذاته، وتم بموجبها جعل البوسنة والهرسك دولة اتحادية تتألف من كيانين، الاتحاد البوسني- الكرواتي والذي شمل(٥١%) من اراضي البوسنية، وجمهورية صربسكا لصرب البوسنة التي تسيطر على(٤٩%) من مجموع الاراضي البوسنية. ينظر:
Derek Chollet ,The Road to the Dayton Accords A Study of American Statecraft, First published, Palgrave Macmillan, (New York ,2005), PP 157-202.

(١٠٨) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٣٩٥.

بالنسبة للشعب البوسني، وصرح بانه لم يكن مقصراً في حق شعبه[١].

ج- المرحلة الأخيره من دوره السياسي١٩٩٦-٢٠٠٠.

بعد اتفاقية دايتون تم تشكيل رئاسة جماعية لجمهورية البوسنة والهرسك بين المكونات الثلاثة الرئيسية ويتم اختيار الرئيس بالمداورة، كما ان المؤسسات الاخرى مثل مجلس الوزراء والمحكمة الدستورية فهي ايضاً خاضعة لمبدأ التوزيع الإثني بين المكونات من حيث التمثيل[٢]. التمثيل[٢].

وفي الانتخابات الرئاسية التي جرت في ايلول١٩٩٦ فازت الاحزاب القومية الثلاثة في جميع مراكز الاقتراع، فقد حصل مرشح حزب العمل الديمقراطي على نسبة(٦٠%) من اصوات المسلمين، بينما ذهب (٦٧%) من اصوات كروات البوسنة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي الكرواتي، وفاز الحزب الديمقراطي الصربي على(٦٧%) من اصوات صرب البوسنة [٣].واختير بيغوفتش عضواً في الرئاسة الجماعية الثلاثية بجانب ممثلي الكروات والصرب ٤).

بقى بيغوفتش في صدارة التشكيل الهرمي للمشهد السياسي البوسني، إذ تسنم رئاسة المجلس الجماعي خلال المدة ١٩٩٦-١٩٩٨، وعاود نشاطه السياسي في مرحلة ما بعد الحرب،وشارك في المؤتمرات والقمم الدولية والاسلامية، وقام بالزيارت إلى الدول الاوروبية والولايات المتحدة والدول الاسلامية، وخلالها عمل على ترسيخ عملية السلام في البوسنة والهرسك وتطبيق بنود اتفاقية دايتون، ومناقشة سبل اعمار البوسنة، وعودة اللاجئين إلى ديارهم، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية للبوسنة والهرسك مع المجتمع الدولي.وقبل اجراء الانتخابات الرئاسية في ايلول ١٩٩٨ فكر بيغوفتش في عدم الترشيح للانتخابات، بسبب عدم استقرار حالته الصحية وكبر سنه والتعب الذي صابه، ورأى بانه لم يكن من العدل والانصاف

---

(١٠٩) قاروط، نزاعات البلقان...،٢٥٠.

(١١٠) كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الإستراتيجية في تقرير مصير البوسنة والهرسك، ط١، مركز الجزيرة للدراسات،(الدوحة،٢٠١٣)،ص٦٥.

(111) Elizabeth M.Cousens & Charles K.Cater, Toward Peace in Bosnia Implementing the Dayton Accords, Lynnr Rinner Publishers, (London, 2001), P 115.

(112) Douglas A. Phillips, Bosnia and Herzegovina, Chelsea House Publishers,(U.S.A,2004),P 48.

ان تسند إليه وظيفة ولم يستطيع اداء حقها لانه لم يكن بمقدوره "أداء جميع المتطلبات المترتبة عليه". وبعد الاستفتاء التي اجريت في التنظيمات المحلية لحزب العمل الديمقراطي واللجنة الرئيسية للحزب فضلوا اكثرية اعضاء اللجنة الرئيسية ترشيح بيغوفتش للانتخابات الرئاسية، وبعد اجراء الانتخابات فاز بنسبة(٨٠%) من اصوات سكان جمهورية البوسنة والهرسك[١].

عاود بيغوفتش نشاطه السياسي رئيساً للبوسنة والهرسك، حتى جاء قراره المفاجئ باستقالته من الرئاسة في ٦ حزيران٢٠٠٠ قبل انتهاء مدة ولايته في١٢ كانون الاول من السنة ذاتها، وهناك جملة من الاسباب دفعت بيغوفتش لتقديم استقالته منها: كما ذكرها بيغوفتش كبر سنه والمرض. كما نحن لانستبعد بان يكون هناك اسباب اخرى وراء تقديم استقالته منها انتشار التقرير السري الذي نشره الصحفي (كريس هيدجز) في صحيفة نيويورك تايمز في ايلول١٩٩٩تحت عنوان (قادة في البوسنة سرقوا مليار دولار)، والذي اكد على تورط مسؤولي البوسنة والهرسك في الفساد واستغلال السلطة،كما جرى التاكيد على حالات الاختفاء والسرقة في الميزانية. ولكن بيغوفتش رد على تلك الاتهامات ووصفها بـ "محاولة سياسية شخصية " ضده والحقت "أذى اخلاقياً وماديأعظيماً بالبوسنة والهرسك"، بالرغم من ان اللجنة الدولية التي شكلت من الخبراء القانونيين لتقصى الحقائق في المسألة صرحوا بانهم لم يعثروا على شيئ صحيح في المعلومات التي وردت في صحيفة نيورك تايمز، ولكن يبدوا ان القضية أتعبت بيغوفتش نفسياً.علاوة على انخفاض اصوات حزب العمل الديمقراطي (كما توقعه بيغوفتش) ومن ثم فقدان الحزب الكثيرمن ادارة البلديات التي يحكمها في الانتخابات التي جرت في نيسان٢٠٠٠[٢].شكلت عاملاً اخر لتقديم استقالته، وابتعاده عن الحلبة السياسية حتى وفاته في٢٣ تشرين الاول٢٠٠٣.

---

(١١٣) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٤٥٧-٥٩١.

(١١٤) بيغوفتش،سيرة ذاتية...،ص ص٥٧٦-٥٩٢.

المبحث الرابع

دور علي عزت بيغوفتش الفكري

١- مصادر تكوينه الفكري:

استمد بيغوفتش مصادر تكوينه الفكري من عدة جهات وقد اسهمت تلك المصادر مساهمة فعالة في بلورة منظوره الفكري،ويمكن ان نحددها بما يلي:

أ- الأُسرة: تمثل الأُسرة احدى مصادر تكوين بيغوفتش الفكري، فقد ولد في وسط عائلة عرفت بتمسكها بالتعاليم الاسلامية، وكانوا حريصين على تربية اولادهم بتربية دينية،ويعود لهم الفضل في التزام بيغوفتش بمبادئ الدين الاسلامي وتعاليمه والتي غرست في نفسه ميول الاتجاه إلى الخير ودفعت به إلى طريق العلم والمعرفة حسب قدرته وطاقته،ومع ذلك لم يكن للتربية التي تلقاها بيغوفتش تأثيراً فعالاً في حفظه من تأثير التيارات الالحادية والشيوعية عليه خلال مرحلة الشباب ولكن بعد فترة وجيزة افلح من اجتياز تلك التاثيرات [١].

ب- المدرسة: تزامن دخول بيغوفتش المرحلة الابتدائية مع محاولات العناصر الصربية لتفيذ سياسة صربنة المسلمين، وكانت النعرة القومية الصربية في البوسنة والهرسك قد انعكست على المناهج الدراسية واسلوب بعض المدرسين الصرب الذين يشكلون غالبية اعضاء الهيئة التدريسية في التعامل مع الطلاب المسلمين،فقد اهتموا بدراسة سيرة الاعلام والشخصيات الصربية منهم الملك الصربي (الكسندر كاراجورجيفتش *Aleksandar Karađorđević*١٩٢١-١٩٣٤) الذي اغتيل في ٩ تشرين الاول ١٩٣٤ على يد قوات اوستاشا في مدينة مارسيليا[٢]، وانشاد اناشيد خاصة بالقديس الصربي القديس(سافا-Sava) في بعض المدارس. كما ان دخول بيغوفتش للمرحلة الثانوية تزامن ايضاً مع نشر التوجهات الفكرية والسياسية السائدة خلال عقدي الثلاثينات والاربعينيات من القرن الماضي منها الفاشية والنازية. مع ترويج الافكار الشيوعية والالحادية في يوغسلافيا ولم تكن اروقة المدارس خارجة

---

(١١٥) بيغوفتش،سيرة ذاتية...،ص ص٢٧-٢٩.

Leslie Benson , Yogslavia Aconcise History, First published, Palgrave publishers,(New York, 2001),P . (116)56

عن هذا الاطار فقد شاع التيار الالحادي في المدارس. كما ان بعض مدرسي الثانوية انتموا إلى الحركات الشيوعية، ونشروا مناشيرهم بصورة سرية مما تسبب في خلق نوع من التذبذب في عقيدة بيغوفتش والثوابت الدينة التي آمن بها منذ نعومة أضفاره، وسمى بيغوفتش تلك المرحلة بـ:"مرحلة الشك والتردد"،واستغرقت عامين، ولكنه استطاع ان يقاوم تلك الافكار في الفترات المتلاحقة،سيما بعدما اتيحت له فرصة مناسبة للاختلاط مع الطلاب المسلمين في جامعة زغرب وشجعهم الدعوات الالحادية وسياسة صربنة المسلمين على تشكيل منظمة شباب المسلمين لتجنب تأثير تلك الافكار والتوجهات السائدة على الشبان المسلمين[١].

ج- تثقيفه الذاتي وحبه للقراءة: ساهم تثقيفه الذاتي بشكل او باخر في تكوينه الفكري، فقد ظهرت مواهبه الفكرية منذ فترة مبكره من حياته، حيث كان شغوفاً بالقراءة رغم انه لم يكمل سن التاسعة عشرة من عمره اتجه إلى قراءة الكتب الفلسفية التي كان يحبها عوضاً عن كتب المدرسية. فكانت لثقافته الذاتية دوراً كبيراً في اتاحة الفرصة للاطلاع على العديد من المصادر الفلسفية حتى تمكن من توسيع افكاره واتجاهاته الفكرية. إذ تمكن من استعاب تلك الافكار لكبار الفلاسفة الاوروبين أمثال (أوسفالد (شبينغلر Oswald Spengler ١٨٨٠-١٩٣٦، و(**هنري برغسون Henri Bergson** ١٨٥٩-١٩٤١)،و (**إيمانويل كانت**-1804 - lmmanuel Kant 1724، و(**جورج هيغل**- Georg Hegel ١٧٧٠-١٨٣١)[٢]. وقداعجب بيغوفتش بكتابات شبينغلر ، واصفاً كتابه(سقوط الغرب) بـ "**الكتاب الشهير**" [٣].مما يدل على تقدم مواهبه ومنظوره الفكري والثقافي، كما تطورت طروحاته الفكرية ونمت خلال فترات زمنية متلاحقة.

د- السجن: شكل السجن مصدراً اخر من مصادر تكوينه الفكري، وكانت المدة الثانية التي قضاها في السجن خلال السنوات١٩٨٣-١٩٨٨، قد بينت نضوج فكره بصورة جلية، وبحكم مهنته حيث كان محامياً إذ اطلع في السجن على مشكلات المساجين وهمومهم، حيث كتب لهم الطلبات الجماعية والاعتراضات والاسترحامات لادارة السجن،وبحكم

---

(١١٧) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٢٨-٣٥.

(١١٨) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٢٩.

(١١٩) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص٦٥٣.

اوقاته الكثيرة فقد اتيحت له الفرصة المناسبة لتوسيع افاقه وتعميق طروحاته الفكرية، فقد عكف في السجن على القراءة والكتابة،واستفاد من مكتبة السجن فكتب في الفلسفة والفكر والتاريخ والدين والفن والسياسة، وجمع تلك الكتابات في كتاب مستقل تحت عنوان(هروبي إلى الحرية)[1].

٢- اراء بيغوفتش الفكرية:

يمكن الاطلاع على اراء بيغوفتش الفكرية من خلال دراسته للواقع الاوروبي والاسلامي والقضايا الثقافية والحضارية المعاصرة. وقد جاءت طروحاته الفكرية في الكتب والمقالات وكذلك المقابلات التي اجرها الصحفيون معه. وسوف نعرض اراءه ومنظوره الفكري في عدة مواضيع:

أ- الاتجاهات الاصلاحية في المجتمعات الاسلامية:

وقف بيغوفتش عند ظاهرة تخلف المجتمعات الاسلامية مقارنة بالشعوب والمجتمعات الاوروبية، وانقسم دعاة تقدم الشعوب الاسلامية والذي اسماه بـ "النهضة الاسلامية" على قسمين، وهما دعاة الحداثة، والمحافظون، ورأى بان اصحاب الاتجاه الاول هم الذين يقلدون السلطة ويسيطرون على ادارة الحكم في البلدان المسلمة، وتعلموا في البلدان الاوروبية، وكانوا معجبين بالنظم وكذلك التقدم التي شهدتها الدول الاوروبية، وفي الوقت عينه ينظرون إلى مجتمعاتهم التي عانت في الاساس من شتى انواع مظاهر التخلف والفقر والمرض نظرة الاستعلاء. كما ان اصحاب هذا الاتجاه مبتعدون عن التربية والاصول الاسلامية، وفقدوا جميع صلاتهم الروحية والاخلاقية بشعوبهم. ولم يعملوا في اتجاه تطوير امكانيات بلدانهم ويعملون على ابراز شهوات الناس ورغباتهم المادية وبذلك فسحوا الطريق امام "الفساد والفوضى الأخلاقية". فيما رأى بأن المحافظون يشكلون طبقة دينية (كهنوتية) خاصة، ويتمسكون بالوسائل والاساليب القديمة وانهم "أناس غير صالحين في مكان غير مناسب"، ويعدون انفسهم وسطاء بين الانسان والقران، واصبحوا "متحجرين في معتقداتهم". وهناك قصور في فهمهم وادراكهم للدين الاسلامي، مما يتسببون في خلق نوع من الاعتقاد بان

(١٢٠) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص ص٨١-٨٢.

الاسلام مجرد دين وليس برنامج شامل ومتكامل للحياة العامة.وعجزوا عن تقديم اي خطوات ايجابية للنهوض والتقدم بمجتمعاتهم ومواجهة الاخطار المحيطة بهم[١].

وخلال متابعته لأوضاع المجتمعات المسلمة والدول المتقدمة، فقد قارن بين المنهج الاصلاحي الذي إتبعه كل من دولة تركيا الحديثة تحت قيادة مصطفى كمال(١٩٢٣–١٩٣٨)[٢]، وبين التوجه الاصلاحي الذي سلكه اليابانيون، ويرى بان خطوات تركيا نحو الاصلاح والتحديث في الغالب تغيرات شكلية، وتخلوا عن تقاليديهم الاجتماعية، واندفعوا بحماس نحو الغرب " **وَسَحقُوا بأقدامهم كل ماهو مقدّس عند الناس**"،على عكس اليابان التي خلقت نوعاً من التوافق بين تقاليدها الخاصة ومتطلبات التقدم، مماجعلها ترتقي إلى مصاف الدول المتقدمة. بينما صنف بيغوفتش تركيا من ضمن الدول المتخلفة و"الدرجة الثالثة" [٣].

ب- مفهوم الحضارة والثقافة في فكر بيغوفتش:

ميز بيغوفتش بين مفهوم الحضارة والثقافة واهدافهما رغم اقراره بان هناك تداخلاً بينهما ويرى بان حامل الثقافة هو الفرد، في حين ان صاحب الحضارة هو المجتمع واعتقد بان هدف الثقافة هو تسليط المرء على شخصيته عن طريق رفع معاييره الشخصية والاخلاقية. بينما تهدف الحضارة للسيطرة على الطبيعة عن طريق العلم والمعرفة، والتطلع نحو العالم الخارجي،على عكس الثقافة التي تتجه صوب "عالم المرء الداخلي" [٤]،وتعالج الثقافة مسائل خالدة تأتي في مقدمتها الحب، الولادة، الزواج الامومة،والتضحية[٥].

وأعتقد ان كل الثقافات التي عرفتها البشرية في التاريخ عبارة عن ثقافات شعوب. بعبارة اخرى هي ثقافات قومية محضة، مثل الحضارات (الصينية،اليونانية،

---

(١٢١) بيجوفيتش، الاعلان الاسلامي، ص ص٦٧–٧٠.

(١٢٢) للاطلاع على خطوات مصطفى كمال لتحديث المجتمع التركي وتغريبه يمكن الرجوع إلى: علي محافظة، تركيّا بين الكمّالية والأردوغانيّة ١٩١٩–٢٠١٤، ط٣، دار فارس للنشر والتوزيع،(الاردن،٢٠١٥)،ص ص٤٣–٥٦.

(١٢٣) بيجوفيتش،الاعلان الاسلامي، ص ص٧١–٧٣.

(١٢٤) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٦٨٤.

(١٢٥) علي عزت بيغوفتش،هروبي إلى الحرية، ترجمة، اسماعيل أبو البندورة، مراجعة،د. محمد ارناؤوط، ط١، دار الفكر ،(دمشق،٢٠٠٢)، ص٢٩٩.

الرومانية،الهندية،والانكا). واستثنى بيغوفتش الحضارتين الاسلامية والغربية على اعتبار أنهما "مؤسستان على دينين كبيرين: الإسلام والمسيحية". واعتقد بان هناك فجوة ثقافية وعلمية وتكنولوجية بين العالمي الاسلامي والغربي المتقدم، وان التطور الثقافي يتطلب الاهتمام بـ "نظام تعليمي عقلاني" قبل كل شيء، وتشجيع شتى انواع "الثقافة الشعبية"، وبامكان المجتمع تعويض تاخره في ميدان العلم والتكنولوجيا عن طريق تنظيم اموره ووضع اهداف واضحة المعالم والتطور في مجال العلم خلال وقت قصير،في الوقت الذي استغرق الاخرون"عقوداً وقروناً من أجله" [١].

ويرى بان كلمة (اقرا)، التي وردت في القران الكريم هي للتاكيد على دور الانسان لاكتشاف العالم الخارجي،ويجب ان يكون هذا الاستكشاف باسم الله كما تواصل الاية (اقرا باسم ربك)،مما يجعل هذا التعلم والسعي"تأملاً سامياً ونبيلاً،ماضياً ومستقبلاً"، واعتقد ان الثقافة الاسلامية لا تضيع ابداً بالرغم من الهجمات الكثيرة التي شنها خصومها عليها.وبصرف النظر عن الركود والجمود التي اصابها المجتمعات الاسلامية من النواحي العلمية والفنية والصناعية خلال مسيرتها،ولكن هناك فرصة متكافئة للرجوع "إلى منابع ثقافتها الحقيقية" [٢].

كما ايد بيغوفتش نظرية(صدام الحضارات) [٣]، لصمويل هنتنجتون Samuel Huntingtonحول البوسنة والهرسك وعده "صحيحاً ودقيقاً"، والذي أكد على ان الحرب التي نشبت في تلك الجمهورية خلال سنوات١٩٩٢-١٩٩٥من القضايا الهامة في البلدان

(١٢٦) بيغوفتش،هروبي الى الحرية، ص ص٣٨٤-٤٠١.

(١٢٧) بيغوفتش، سيرة ذاتية...،ص٦٨٤.

(١٢٨) يرى صمويل هنتنجتون في المقال الذي نشرعام١٩٩٣ ان العامل الاساسي للصراع في العالم الجديد لن يكون مصدره فكرياً ولا اقتصادياً، وان الانقسامات الكبرى بين المجتمعات البشرية ستكون ثقافية بالدرجة الاساسية، لذلك فإن المصدر الرئيسي للصراعات في السياسة العالمية بعد الحرب الباردة ستكون بين الامم والمجموعات التي لها حضارات مختلفة.

Samuel P. Huntington, Adebate on Cultural Conflicts the Coming Clash of Civilizations or the West against the rest Comparative Politics ,(California , 1997-1998),PP 2-3.

الاسلامية، وأصبح الشغل الشاغل عندهم، وكانوا متفقين على مناصرة بني اخوانهم من المغرب حتى ماليزيا سواءاً كانوا شيعية أو سنية وعربية أو غير عربية(١).

ووصف بيغوفتش البوسنة والهرسك بانه مكان لالتقاء الحضارات والثقافات والاديان المختلفة، مؤكداً بأن هناك أمكنه ودور عبادة في هذا البلد للأديان والمذاهب المختلفة لا تبعد بينهما مسافات. وبامكان البوسنة والهرسك ان تلعب مثل هذه الادوار بكل مخاطرها بدلاً في ان تكون مكاناً للنزاع والصراع، وان تبنى مجتمعاً يتمتع بقسط كبير من التسامح والاحترام المتبادل بين مكوناتها المختلفة (٢).

ج- اراؤه في التسامح والتعايش السلمي ومفهوم القومية الضيق:

بحكم نسيجها الاجتماعي المعقد، يبدو ان نشر مفاهيم التسامح والتعايش السلمي من الامور الملحة نشرها في البوسنة والهرسك، ويبدو ان بيغوفتش ادرك اهمية تطبيق تلك المفاهيم وغرسها بين المكونات المختلفة في البوسنة والهرسك لتعزيز الصداقة بينهما. وكان نظرته إلى التسامح والتعايش السلمي نظرة انسانية تجددية بعيدة عن التعصب، وتقضي على عوامل الفوضى والانحلال ورفض المقابل والتشدد. ومن ضمن هذا السياق فقد أوصى جميع الاطراف الفاعلة في البوسنة والهرسك رغم اختلاف السنتهم واعراقهم ومذاهبهم بالتسامح والعيش بسلام والمحبة(٣). وكانت قناعته نابعة من الاصول والمفاهيم الاسلامية. ورأى بان اختلاف الشعوب من حيث اللغة والدين والاعراق من مشيئة الله، وقسم الله المجتمعات البشرية إلى شعوب وقبائل مختلفة، وان الله حرم الظلم والاذى، مؤكداً على ان تلك المفاهيم هي رسالة التسامح والاحترام المتبادل مع الاخرين الذين يختلفون معاً، ووصف تلك الرسالة بـ "رسالة الله" وانها: "**أعظم رسالة إنسانية يتبعها العالم المتحضر، وهي كذلك بحاجة لأن تكون أسمى قانون في البوسنة،لأنه من دونها ليس هناك بوسنة،ولايكون هناك حياة فيها**" (٤).

(١٢٩) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٢٨٠.

(٢) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٧٢٤-٧٢٥.

(٣) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص٥٣٤.

(٤) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٦٩١-٦٩٢.

وقارن بيغوفتش بين مفهوم الوطنية والتعصب القومي، واعتقد أن بينهما فارقاً كبيراً، كما هو الفرق بين الحب والكراهية، وأكد بان الوطنيين يحبون شعبهم، ولا يتركونهم في المصائب والفتن، ويشاركونهم في"عيوبهم وفضائلهم"، على عكس القومية المتعصبة، ورفض الاعتقاد السائد الذي أكد على وجود علاقة توافق وإنسجام بين المشاعر الدينية والتعصب القومي والعنصري، مؤكداً بأن النزعة القومية المتعصبة في اصلها عبارة عن"نزعة شريرة" (١).

واقترح بدوره تخفيف حدة التوترات القومية بصورة تدريجية إلى "مستوى محتمل ومقبول"، وذلك عن طريق تحويل احزاب قومية متعصبة إلى احزاب وطنية ومن ثم تحويلها إلى احزاب وطنية معتدلة، وعد هذه التغيير في تقليل حدة النزعة القومية المتعصبة لدى الاحزاب القومية ضمان لتطبيق بنود اتفاقية دايتون وبقاء جمهورية البوسنة والهرسك كدولة موحدة، وفي حال عدم تنفيذ الفكرة فسوف يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية(٢).

٢- نتاج بيغوفتش الفكري:

أ- الاعلان الاسلامي:

كان البيان الاسلامي وليدة الظروف التي مر بها العالم الاسلامي خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، والتي كانت الحرب الباردة في اوجه قوتها بين المعسكرين الشرقي والغربي. وقد طرح بيغوفتش افكاره في إطار هذا الكتاب وابدى حلولاً مناسبة للمشاكل والتحديات التي واجهها العالم الاسلامي في تلك الظروف. وقد نادى خلالها باقامة نظام اسلامي على اساس التعدد السياسي والتسامح واحترام حقوق الاخرين، وندد بالقمع والاستبداد ورفض كافة اشكال العنف والتميز القومي والعنصري، ودعى إلى ضمان حقوق الاقليات، وتحسين الظروف التعليمية، ووضع المرأة في المجتمعات الاسلامية.

يتكون الكتاب من مقدمة و ثلاثة فصول، فقد اشار في المقدمة بان كتابه موجه للمسلمين الذين يدركون حقائق الاسلام فقط، ولم يخاطب الذين يشتكون في تميز الدين الاسلامي عن اية نظام أو مدارس فكرية. كما بين أن اطرافاً كثيرة في الشرق والغرب منها دول الغرب وروسيا والصين على وجه التحديد وباساليب عصرية جديدة يحاولون استغلال

---

(١) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٦٩٦–٦٩٧.

(٢) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٧٠٦–٧٠٧.

الاوضاع المضطربة في كثير من البلدان الاسلامية للسيطرة عليها، وابقائها في حالة الركود والضعف الروحي والتبعية المادية والسياسية. وراى ان احياء الاسلام في شتى مجالات الحياة الفردية والشخصية والاسرة والمجتمع، واقامة مجتمع اسلامي موحد من المغرب إلى اندنوسيا هو السبيل الوحيد لخروج المسلمين من دائرة التخلف والتبعية والجهل والفقر(١).

وقد عنى الفصل الاول بدراسة (تخلف الشعوب المسلمة) وقف المؤلف عند ظاهرة تخلف شعوب المسلمة وراى ان الصحوة الاسلامية وتقدم الشعوب الاسلامية اصطدم باراء وتفكير قطبين مختلفين وهما المحافظون ودعاة الحداثة، كما اكد بان قوة المجتمع الغربي لم تكن في الالحاد واوكار الليل وتمرد الشباب على العادات والتقاليد.وحدد نقاط قوتهم في الشعور بالمسؤولية، والمثابرة والاهتمام بالعلم والمعرفة.وجاء الفصل الثاني ليسلط الضوء على (النظام الاسلامي)، وبين انه لم يكن باستطاعة الشعوب الاسلامية اقامة نظام اسلامي شامل ومتكامل بدون اقامة مجتمع اسلامي، مؤكداً بان هذا النظام لا يمكن تطبيقه إلا في بلدان ذات اغلبية عظمى مسلمة.ووقف بشدة ضد المقولة المشهورة (الغاية تبرر الوسيلة)، وبرهن بطلان هذه المقولة من الناحية الشرعية. وخص المؤلف الفصل الثالث لبحث "المشكلات الراهنة للنظام الإسلامي". ودرس مواضيع عدة منها "النهضة الاسلامية ثورة دينية أم سياسية؟ " و"السلطة الاسلامية" و"الجامعة الاسلامية والقومية"، واشار بالنموذج الباكستاني(٢)،واعتبر ان تجربتها عبارة عن بروفة ونقطة انطلاق نحو تحقيق نظام اسلامي عصري متكامل، رغم ذلك فقد راى بان التجربة غير ناجحة وفق نفس المفهوم والمعايير الذي يهدف إليه البيان الاسلامي(٣).

(١) بيجوفيتش، البيان الاسلامي، ص ص٥٩-٦٣.

(٢) بعد تقسيم الهند اعلن محمد على جناح(١٨٧٦-١٩٤٨)، زعيم حزب الرابطة الاسلامية الباكستانية في١٤ اب١٩٤٧ قيام جمهورية اسلامية في الباكستان، والتي تضم جميع مسلمي الهند، ويعتبر جناح مؤسس الدولة الباكستانية الحديثة. كما لعب محمد اقبال(١٨٧٦-١٩٣٨)،الشخصية الاسلامية المعروفة دوراً كبيراً في تشجيع مسلمي شبه القارة الهندية للنضال وتأسيس دولة خاصة بهم .الخوند، الأقليات المسلمة...، ص ص٩٢-٩٣.

(٣) بيجوفيتش،البيان الاسلامي، ص ص٦٧-١٤٨.

ب- الاسلام بين الشرق والغرب::

يعد من اهم نتاج بيغوفتش الفكري واكثره شهرة، وقد شرع بكتابة مسودتها منذ عام١٩٤٦،وبقيت مخطوطة الكتاب الاصلية مخبأة عند إحدى اخواته(أزازا) لمدة فاقت العشرين عاماً، وعندما عثر عليها بيغوفتش اضاف إليه معلومات جديدة، واعاد صياغة العبارات، وقبل الانتهاء من كتابتها أودع السجن في عام١٩٨٣، ولم يكن باستطاعة المؤلف نشرها بلغتها الاصلية (الصربو-كرواتية)، وارسل إلى احد زملائه (حسن قرشي) في كندا، وترجمه إلى اللغة الانكليزية، وطبعت بالولايات المتحدة الامريكية عام١٩٨٤[1]، ثم اعيد طبعه في عام١٩٨٩، وترجم إلى لغات اخرى منها العربية، وصدرت طبعته الاولى في سنة١٩٩٤[2].

وقد اشار المؤلف في المقدمة إلى ان كتابه ليس مختصاً في علم الاديان، ولامؤلفه من رجال اللاهوت، ولكنه محاولة جادة لترجمة القيم والمفاهيم الاسلامية الصحيحة إلى اللغات التي يتحدث بها الجيل الجديد ويفهمها، واوضح بان الكتاب ليس نظرة إلى الاسلام من الداخل بقدر النظرة إليه من الخارج، وبهذا المعنى ان موضوع الكتاب ليس في الاساس عن الاسلام كمعلم، ولكن عبارة عن نظرة الاسلام للعالم[3].

قدم المؤلف في الكتاب افكاراً ومفاهيم جديدة عن مواضيع فكرية شتى وباسوب عصري مناسب، وقد اشار بأن هدفه في هذا الكتاب هو البحث عن المكانة التي احتلها الدين الاسلامي بين الافكار والحقائق والتوجهات الرائجة في تاريخ البشرية المعاصر.وقد تبين للمؤلف بان هناك قاسم مشترك بين جغرافية العالم الاسلامي وموقعها الفكري بين عالمين مختليفين، إذ ان الاسلام يقع بين التفكيرين الشرقي والغربي تماماً مثلما حال جغرافيته حيث يقع بين الشرق والغرب. واوضح للقارىء ان بعض الافكار العامة والتوجهات والافكار والقيم الانسانية والخلقية ليس محصوراً عن دين او حضارة وثقافة معينة بل تشترك فيها كل الانسانية

---

(١) بيغوفتش،سيرة ذاتية...، ص٤٨.

(٢) علي عزت بيغوفتش، الاسلام بين الشرق والغرب،ط١، مؤسسة بافاريا للنشر والاعلام والخدمات،(المانيا،١٩٩٤)، ص١٧.

(٣) بيغوفتش،الاسلام بين الشرق والغرب، ص ص٣٧-٣٩.

بغض النظر عن انتماءهم الديني والقومي والعنصري.ورای بأن هناك ثلاث رووى متكاملة فقط عن العالم وهم الدينية والمادية والاسلامية، وكان الاسلام عبارة عن تجميع ومقاربة بين الرؤيتين ويمثل "الطريق الثالث"، على حد تعبيره، ويشق خط سيره بينهما(١).

تكمن الاهمية الفكرية للكتاب في كون ان مؤلفه سلط الضوء على الفهم الاوروبي للدين بصورة عامة، وقدم حجج وبراهين فلسفية وفكرية ورؤية اجتماعية وتاريخية من شأنها ان تقنع الاوروبيين وغيرهم بوجهة نظره. ويضع المؤلف استراتيجية مبرمجة للتعامل مع الغرب لتصحيح تصوراتهم حول المفاهيم والاسس الاسلامية. وخلال متابعة فصول الكتاب تبين ان المؤلف صاحب عقلية متفتحة ومستوعباً للثقافتين المختلفتين الاسلامية والاوروبية، وفي علوم مقارنة الاديان والشرائح والقوانين إلى جانب علوم الاجتماع والسياسة والنفس والفن والتاريخ. فعلى سبيل المثال لا الحصر ناقش نظرية داروين (النشوء و الارتقاء)،ثم تحدث عن الفن واوضح الدراما الاغريقية ورؤيا (دانتي أليغييري Dante -Alighieri) في الجنة والجحيم، وناقش اراء كل من (لويس مورجانLuis Murjan، فريدرك انكلزFrdrik Ainkalaz، وليو تولستوى Lyw Twlstwy)، حول ثقافة الشعوب البدائية والتركيبة العشائرية.وكان مطلعاً على الاحصائيات والتقارير للدول العديدة بخصوص مسائل مختلفة منها (نظام التعليم، الانتحار، تأثير التكنولوجيا على الانسان،الاسرة والزواج...)، وعرض الاراء الفلسفية لكل من افلاطون والغزالي وديكارت وفخته وهيكل، وطاليس وهرقليطس، وسبنسر وماركس. وفي مجال الفن عرض اعمال (بيكاسو ،بتهوفن، وموزار)(٢).

يقع الكتاب في قسمين رئيسين، ويضمان أحد عشر فصلاً، اشتمل القسم الاول الذي جاء تحت عنوان (مقدمات: نظرات حول الدين) على ستة فصول ويتناول موضوع الدين بصورة عامة، تطرق فيها إلى مسائل فكرية وعقائدية متنوعة عالج خلالها موضوعات عن الخلق والتطور، والثقافة والحضارة، ثم وقف عند ظاهرة الفن، والاخلاقيات والثقافة والتاريخ. وجاء الفصل السادس من هذا الجزء ليسلط الضوء على موضوع الدراما والطوبيا (يوتوبيا). اما القسم الثاني فقد عنى بدراسة (الاسلام–الوحدة ثنائية القطب) تضمن الاقسام الخمسة المتبقية

(١) بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص٤٨–٥٠.

(٢) بيغوفتش، الاسلام بين الشرق والغرب، ص ص٣٩– ٣٩٦.

حيث سلط الضوء على الدور الذي لعبته الديانات الثلاثة اليهودية ،المسيحسة والاسلام في تاريخ الحركة الانسانية.وتحدث عن الطبيعة الاسلامية للقانون، وتطرق إلى الافكار والواقع، وخلالها وقف عند عيسى والمسيحية وماركس والماركسية وبحث في الخرافة، وانواع المعتقدات الخرافية. وشكل موضوع (الطريق الثالث) خارج الاسلام عنواناً للفصل الحادي عشر والاخير (١).

والجدير بالاشارة ان بيغوفتش ذاع صيته بعد نشر الكتاب، واعطاه شهرة كبيرة، ويرجع إلى أن الكتاب نشر لاول مرة في الغرب(الولايات المتحدة الامريكية)،علاوة على ان مؤلفه قد قضى حكمه في السجن اثناء نشر الكتاب(٢)، وتقديراً للجهود التي بذلت من قبل بيغوفتش في كتابه (الاسلام بين الشرق والغرب) والدور الذي قام به في خدمة مسلمي البوسنة والهرسك منحته السعودية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام في عام١٩٩٣وجاء في تقرير اللجنة التي اختارته لهذه الجائزة "إنه يلقى الضوء في كتاباته على الدور المثلى للاسلام في تحقيق تقدم الفرد والمجتمع..." (٣).

ج-هروبي إلى الحرية (اوراق السجن ١٩٨٣-١٩٨٨).

عبارة عن مجموعة كبيرة من الافكار والتأملات والملاحظات في الفكرو السياسة والدين، كتبه بيغوفتش خلال اعوام١٩٨٤-١٩٨٨(٤). فقد استقى معلوماته من الكتب التي قرأها والافلام التي شاهدها في السجن، علاوة على المواضيع التي خطرت بباله، وجمع تلك المعلومات

---

(١) بيغوفتش، الاسلام بين الشرق والغرب، ص ص٤٧-٣٩٧.

(٢) **الأرناؤوط**، من دار الإسلام...، **ص١١٩**.

(٣) حسن فؤاد، بيجوفيتش صيحة استغاثة، جريدة،(الاهرام)، مصر، العدد،(٣٩٦٨٠)،٢٨ يوليو ١٩٩٥.

(4) بيغوفتش،هروبي إلى الحرية، ص ص١٧-٢٠. يبدو ان السنوات التي ظهرت على عنوان الكتاب١٩٨٣-١٩٨٨ بطبعاته المختلفة،خطأً، ينظر ايضاً:(علي عزت بيغوفتش، هروبي إلى الحرية أوراق السجن ١٩٨٣-١٩٨٨، ترجمة، محمد عبد الرؤوف،مدارات للبحث والنشر)،لانه كما اشار بيغوفتش بنفسه في مقدمة الكتاب بانه شرع بكتابة ملاحظاته في السنة الثانية التي قضاها في السجن بسبب انشغاله بأمور محاكمته وعدم تأقلمه مع اجواء السجن، أدى إلى انصرفه عن الكتابة في السنة الاولى،. ينظر: بيغوفتش، هروبي الى الحرية...، ص١٨. علماً بأن الخطأ جاء من الطبعة الانكليزية للكتاب. ينظر: Alija Izetbegovic, of Bosnia and Herzegovina, Notes From Prison, 1983–1988, First published, Praeger (London,2002).

في(١٣) دفتراً ومكتوبة بخط دقيق وتمكن احد اصدقائه من تهريبه إلى خارج السجن في علبة لعبة الشطرنج، وقام ابنه(بكر) بمراجعة المخطوطة وتم طبعه في سرايبفو في عام ١٩٩٩ تحت عنوان(هروبي إلى الحرية اوراق السجن١٩٨٣–١٩٨٨)(١).

يتألف الكتاب من مقدمة و ستة فصول مع ملحق، إذ عرض فيه الرسائل المتبادلة بين بيغوفتش وابنائه الثلاثة،وقد جاء في مقدمة الكتاب بان هروبه من السجن"لم يكن هروباً حقيقياً"، وانما عبارة عن هروب"الروح والفكر"، مؤكداً بأنه لو اتيحت له الفرصة لكان يهرب من سجن فوتشا"ذي الجدران العالية، والقضبان الفولاذية". وقد كرس الفصل الاول للبحث عن الحياة والناس والحرية، وفي الفصل الثاني تطرق المؤلف إلى الدين والاخلاق، وفي الفصل الثالث كتب ملاحظات سياسية، وجاء الفصل الرابع تحت عنوان (على هامش كتاب الاسلام بين الشرق والغرب)، وفي الفصل الخامس كتب بعض الحقائق عن النازية والشيوعية .بينما كرس الفصل السادس والاخير لتدوين بعض الملاحظات عن الاسلام(٢).

والمفيد بالاشارة إلى ان محتويات الكتاب مقارنة بكتابات بيغوفتش الاخرى لم تكن دراسة مفصلة، انما عبارة عن موضوعات قصيرة و متنوعة، وضع لها سياقاً تسلسلياً، دونها على شكل ملاحظات وتعليقات يومية.كما جرى اعادة النظر في قراءاته وملاحظاته السابقة وتقيمه للشخصيات والاحداث التي تحدث عنها في السابق. وامتازت معلوماته برشاقة الاسلوب، وتنوع الموضوعات وتقديم معلومات قصيرة في اطار نسق فلسفي، ولم يكتفى بنقل الحدث وإعطاء المعلومات بل ابدى رايه في بعض الاحيان، مما شكل عنصر جذب في قراءتها وعلى مختلف مستويات القراء،والتي تحسهم بأن المؤلف كتبها في أحد قصور الفخمة وليس خلف جدران السجن. كما خلق اجواء للقارئ بعدم الشعور بالتعب والملل.وبغض النظر عن الظروف التي مر بها بيغوفتش والحالة النفسية في السجن فان قراءته وتأملاته في السجن يمكن ان تعد نقلة نوعية في تطوير افاق بيغوفتش الفكري.

---

(١) بيغوفتش،هروبي إلى الحرية، ص ص١٧–٢٠.

(٢) بيغوفتش،هروبي إلى الحرية، ص ص١٧–٤٦٨.

د- عوائق النهضة الاسلامية:

يتألف الكتاب من احد عشر مقالة وقد نشرت من قبل بيغوفتش في اواخر الستينيات حتى بداية الثمانينات من القرن الماضي، وركز على قضايا اسلامية معاصرة والتحديات التي يتعرض لها المسلمون. فكتب عن اسباب تخلف المسلمين، ووقف عند قضية المرأة واشار إلى مكانتها ومنزلتها في الاسلام، ورد فيها بعض الانتقادات والشبهات التي اثارها الغربيون حول اوضاع المراة في الاسلام ودورها في المجتمعات الاسلامية.كما سلط الضوء على قضايا دينية –فكرية اخرى منها : نزول القران الكريم،الاسلام والمعاصرة، نحو الثورة الاسلامية، وكيفية قراءة القران الكريم، ووقف عند تأملات في الهجرة النبوية، والاسلام وكفاح الشعوب الاسلامية. وفي خضم الصراع العربي الاسرائيلي في اواخر الستينيات وبداية السبعينيات عني بـ(المسلمون وإسرائيل)، وتطرق إلى تاريخ استيطان اليهود في فلسطين.كما تناول بالتفصيل خصوصية مدينة القدس ومعالمها التاريخية خلال العصور المختلفة. ثم بين اسباب الصراع العربي- الاسرائيلي حول المدينة، وتنبأ بان يتحول الصراع إلى صراع اليهود مع المسلمين في انحاء العالم[١].

هـ- علي عزت بيغوفتش سيرة ذاتية وأسئلة لامفر منها:

ضمت مذكرات علي عزت بيغوفتش نشاطاته ومواقفه وادواره منذ ولادته وحتى ابتعاده عن الحياة السياسية في سنة٢٠٠٠، وما رافق ذلك من تطورات سياسية وعسكرية شهدتها الساحة السياسية في الجمهوريات اليوغسلافية السابقة بصفة عامة والبوسنة والهرسك بصفه خاصة. وتم طبع المذكرات باللغة (الصربو كرواتية)،في سراييفو سنة٢٠٠١، ثم صدرت الترجمة الانكليزية سنة ٢٠٠٣، والعربية في دمشق- بيروت٢٠٠٤[٢].

وقد ذكر في المقدمة أن ماعرضه في مذكراته هو شذرات من حياته وليس كلها، ويعزو ذلك إلى نسيان بعض الاحداث والمواقف، أو جزء خاص من حياته ربما لم تكن مهمة لغيره. وان المعلومات الواردة عبارة عن"عرض للأحداث أكثر من سيرة ذاتية"، واعترف بانه لا يعرف

[١] علي عزت بيغوفتش،عوائق النهضة الاسلامية، ترجمة،حسين عمر سباهيتش،ط١،اعداد،(جمعية قطر الخيرية،١٩٩٧)، ص ص ٧-١٥٩.

[٢] الأرناؤوط، من دار الإسلام...، ص١٣١.

كيف تكتب المذكرات ولكن حينما قرأ مذكرات وينسون جرجل ادرك بان تلك العملية كما راى جرجل بانها عبارة عن ربط الاحداث العسكرية والمواقف السياسية "بخيوط تجربته الشخصية"، واعتقد بيغوفتش ان كتابة المذكرات الشخصية دوماً تعبر عن وجهة نظر شخصية وليست موضوعية، كما وانها " ليست تاريخاً"، ولم يكن من الضروري كتابة التاريخ من قبل الاشخاص الذين يصنعونه او يكونوا جزءاً من الاحداث والوقائع التاريخية.

يتألف الكتاب من مقدمة و ثمانية اجزاء، مع الملحق، وفي الفصل الاول عني المؤلف بـ(مرحلة الشباب وفترة السجن الاولى)، الذي تطرق إلى حياته منذ الولادة حتى اطلاق سراحه سنة١٩٤٩.ويتعرض الفصل الثاني إلى (محاكمة سراييفو)، حيث يتحدث المؤلف عن حياته منذ التحاقه بكلية الحقوق سنة١٩٥٤، ومن ثم اعتقاله الثاني خلال١٩٨٣-١٩٨٨، واطلاق سراحه. ومن بين فصول الكتاب يمثل عنوان الفصل الثالث (تأسيس الحزب ومحاولة لإعادة هيكلة يوغسلافية)، الذي تحدث بالتفصيل عن ظروف تشكيل حزب العمل الديمقراطي، وانتخابه رئيساً للبوسنة والهرسك، وما رافق ذلك من تطورات تفكك الاتحاد الفيدرالي اليوغسلافي وانتقال الحرب إلى البوسنة والهرسك. وخص الفصول الثلاثة المتتالية (الرابع، الخامس والسادس) للحرب المندلع في البوسنة والهرسك خلال١٩٩٢-١٩٩٥. بينما كرس الفصلين الاخيرين (السابع والثامن) لوقائع جلسات مؤتمر دايتون للسلام والاحداث التي شهدتها الساحة البوسنية بعد المؤتمر حتى استقالته وترك مبنى الرئاسة سنة٢٠٠٠. وفي ملحق الكتاب عرض المقابلات الصحفية التي اجرتها الصحافة البوسنية معه، والمحاضرات التي القاها في الجمعيات والمعاهد الدولية. كما عرض ارائه وتصريحاته عن بعض المواضيع السياسية والاجتماعية والفكرية[١].

ومن الجدير بالذكر أن مذكراته اصبحت مصدراً رئيسياً للباحثين الذين يتصدون لدراسة تاريخ جمهورية يوغسلافيا، بصورة عامة والبوسنة والهرسك بعد الربع الاول من القرن العشرين بصورة خاصة. وامتازت المذكرات بالسهولة والبساطة وقام المؤلف بسرد الاحداث التاريخية وتكمن اهميتها التاريخية مقارنة بالمعلومات التي وردت في المصادر الاخرى بان صاحبها كان جزءاً من بعض الاحداث التي شهدتها جمهورية يوغسلافيا السابقة والبوسنة

---

[١] بيغوفتش، سيرة ذاتية...، ص ص١١-٧٣٤.

والهرسك وراقب التطورات عن كثب.كما حملت المذكرات بين طياتها عنصر التنوع، إذ ان صاحبها إلى جانب السياسة اشار إلى جوانب إقتصادية وفكرية أيضاً. ولم يكتفي بنقل الاحداث والوقائع بل قام بتحليلها وتقيميها وابدى رأيه بكل جرأة وصراحة، ولكن يبدو ان المؤلف لم يكتب مذكراته في حينه، بل دون سطورها بعد مضي وقت غير قصير من وقوع بعض الاحداث التي اشار اليها، خصوصاً تلك الاحداث التي تتعلق بفترة شبابه، وحسب اعتقادنا بدأ بتدوين مذكراته في السبعينيات من عمره، وبالتحديد بعد انتهاء الحرب في البوسنة والهرسك في اواخر عام١٩٩٥، واعتمد على الارجح على ماخزنته ذاكرته، ومن الواضح ان تتأثر ذاكرة الانسان مهما بلغت قوتها بمرور السنين، وربما تأثرت بوجهات نظر ومعلومات لاحقة ليست معروفة عند المؤلف في وقته. إلا ان هذه الملاحظات لم تؤثر في القيمة العلمية والتاريخية لمذكراته.

و- الاقليات الإسلامية في الدول الشيوعية.

لم يتسن للباحث الاطلاع عليها، ولا نستبعد ان الكتاب لم يطبع.

الخاتمة والاستنتاجات

كان لانتساب بيغوفتس لاسرة عريقة كونه من سليل اسرة معروفة وذات تقاليد ثقافية في البوسنة وصاحب منزلة عند السلطات العثمانية دوراً كبيراً في تحديد ملامح شخصيته، فقد كانت اسرته محافظة تتسم بعاطفة اسلامية واعية وكانوا حريصين على تربية ابنائهم بتربية اسلامية صحيحة، فنشأ بيغوفتش نشأةً دينية، كما انه كان شاباً طموحاً، تملكه رغبة قوية في تثقيف ذاته، وقد ظهرت مواهبه الفكرية منذ كان شاباً يافعاً إذ كان شغوفاً بقراءة اعمال فلاسفة الاوروبيين،وكان لاجواء الاوساط التعليمية التي كانت تروج للافكار الشيوعية والالحاد،وسياسة صربنة المسلمين، سبباً اخر في دفع بيغوفتش نحو القراءة.

انخراط بيغوفتش في ميدان العمل السياسي منذ ريعان شبابه وبدأ تجربته السياسية الاولى بانضمامه لمنظمة الشبان المسلمين والتي سعى للحفاظ على الخصوصية المميزة للمسلمين البوسنيين وجذبت بيغوفتش وسائر اقرانه من طلاب المراحل الثانوية والجامعات لها،

وكان متأثراً بالافكار والتوجهات السياسية لجماعة الاخوان المسلمين في مصر.وتمثل نقطة تحول مهمة في تحديد ملامح فكره السياسي.

شهدت اعوام (١٩٥١–١٩٨٩) ابتعاد بيغوفتش عن ميدان العمل السياسي شيأً فشيئاً، وبعد انفتاح جمهورية يوغسلافيا على العالم الاسلامي اتيحت له الفرصة لتطوير مستواه الفكري والثقافي، واستعاد حيويته واهتم بدراسة الاسلام واحوال المسلمين. وكان بروزه من الناحية الفكرية متزامنة مع تردي اوضاع العالم الاسلامي من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي. ومن الملاحظ ان اكثرية بحوثه و مقالاته كتبت في هذه الفترة، ومن خلال طروحاته الفكرية وقف عند اسباب تخلف المسلمين، والمشكلات التي واجهت المسلمين في العالم. كما عارض الافكار الالحادية والايديولوجيات الشمولية الحديثة منها: الشيوعية والفاشية والنازية.

تعد حقبة١٩٨٩–٢٠٠٠ الانعطاف الثاني المهم في حياة بيغوفتش السياسي، حيث عاود نشاطه السياسي مرة اخرى مستفيداً من التحولات السياسية التي جرت في الانظمة الشيوعية لدول شرق اوروبا هذه التحولات والاحداث صنعت المناخ السياسي لانهاء احتكار الحزب الشيوعي للسلطة، وظهور التعددية السياسية، فقد شكل حزب العمل الديمقراطي ورشح نفسه للانتخابات الرئاسية، وكان من انصار بقاء جمهورية يوغسلافيا بعد احداث تغيرات في هيكليتها بحيث يكون متلائمة مع التطورات التي شهدتها المنطقة بعد انتهاء الحرب الباردة. وبعد بدء معارك تفكك الاتحاد اليوغسلافي قاد بيغوفتش جمهورية البوسنة والهرسك في واحدة من اصعب مراحلها التاريخية التي شهدها هذا البلد وذلك حينما اندلع الحرب في تلك الجمهورية خلال سنوات (١٩٩٢–١٩٩٥).

يعد بيغوفتش صاحب مؤهلات ثقافية وفكرية، وعرف بتمسكه بارائه وطروحاته، وله اسلوب خاص في التفكير،ولم يكن حاقداً وعنيفاً في تعامله حتى مع ابرز خصومه في مجال العمل السياسي، وكان مؤمناً بالمبادى الديمقرطية والتعددية السياسية وتداول السلطة، ومن المطالبين باحترام الحريات الدينية والسياسية للمواطنين، ومتفائلاً بالتعيش السلمي بين المكونات المختلفة للشعوب والقوميات التي عاشت على اراضي جمهورية البوسنة والهرسك وراى في هذا التعايش خير ضمان لاستقرار الاوضاع فيها.

على الرغم من قلة نتاجاته الفكرية، ولكن يبدو ان بيغوفتش صاحب مشروع ثقافي عميق، وامتازت مؤلفاته بعمق فكري– فلسفي، وتكمن اهمية مؤلفاته من ناحيتين اولاً:حاول في بعض مؤلفاته وبطريقة موضوعية هادئة وبخلفية اسلامية أن يناقش الفهم الاوروبي والغربي للدين الاسلامي، ويقدم نظرة شمولية وموضوعية حول الاسلام، وله المام تام بمعطيات الاديان السماوية، ومطلع على الثقافة والنظم السياسية الغربية. مما اهله لتشخيص جوانب القوة والضعف والتناقض لرؤيتهم أَمَّا الناحية لثانية: وبحكم استيعابه للفلسفات المادية والالحادية الحديثة، وقرائته الدقيقية وقدرته التحليلية لافكار كبار الفلاسفة الغربيين، افلح في عرض صورة كاملة ونظرة شمولية لتلك الفلسفات، مما اعطى لمؤلفاته قيمة علمية مضافة.

وخلال دراستنا لدوره السياسي والفكري تبين لنا أَنَّ بيغوفتش اثبت جدارته وامكانياته من الناحية الفكرية، ولو تفرغ لممارسة مواهبة الفكرية والثقافية لكانت نتاجاته اكثر بكثير ماهو موجود، كذلك كان يقدم معطيات فكرية كثيرة في حقول (الدين، الثقافة، الحضارة، الفلسفة، والحياة .. إلخ).

Alija Izetbegovic

A historical Study of his Political and Intellectual Role

٢٠٠٠_١٩٢٥

Lect.Dr.Shakhwan Abdullah Saber

Abstrac

The study of the role of *Alija Izetbegovic*, the intellectual politician of 1925-2000, was of great importance who is one of the most prominent political and cultural figures in Bosnia and Herzegovina after the second half of the Twentieth Century. He became famous after 1983 when they were taken to a mosque with a group of Bosnian Muslim intellectuals and imprisoned by the Yugoslav government for calling for Islamic fundamentalism and planning for the establishment of an Islamic state in Europe . His political role has been prominent in the political arena since 1989, and he witnessed the life and death of the Republic of Yugoslavia. He led the Republic of Bosnia and Herzegovina in its most difficult historical stages during the war of 1992-1995.

Key words: (tapestry / republics / occupation / confrontations / prisoners / death).